

شهرية
أدبية
ثقافية
منوعة

تصدر عن مؤسسة الفرغان للطباعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

أوتاد

العدد الثامن: 2023.08.01 م



ضيف العدد

الشاعر ضياء الكيلاني

إن الجائزة الحقيقية يحصل عليها الشاعر حين تناسب
العبارة بين يديه حاملة الفكرة التي يريد وبالشكل الذي
يريد ، وهذا النوع من الجوائز يأتي كمكافأة إلهية يقف
الشاعر نفسه حائراً أمامها ممتناً لواهبها

nuhba.adb@gmail.com

syradab.malak90.com



مجلة أوتاد



جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



جمعية النخبة للأدباء والمثقفين



مجلة أوتاد



جمعية النخبة للأدباء والمثقفين





أسرة المجلة

رئيس التحرير
أحمد مونة

المدير التنفيذي
حسن قنطار

إخراج و تنفيذ
محمد مونة

المحررون
قاسم العاني
فاطمة حسين
لؤي الوكاع
حسين برادعي

المصورون
محمود نوري
أسيل بدران

المدقق اللغوي
حسن قنطار

برمجة ونشر
أنس القاسم

كلمة العدد

قالوا:

الأفعال البسيطة قد تُغيّر حياتك، والخطوات المُتدرّجة قد تكون شعلة لطريقك، لكن ليس بالضرورة أن تتوقع الكثير من النتائج وتستسلم لكثير من الضغط، اسع واستمتع وعش الحياة بتخفيفٍ قدر ما تستطيع.

ونقول:

أن تمشي متدرّجًا هادئًا ذلك أقصر طرق النجاح وأيسرها، وليست العجلة إلا زيادة في فوضاك.

في العدد الثامن لمجلتكم [أوتاد] نتجول معكم بنفوس تعتمر السكينة، لنعانق مما ننقله لكم نسائم النجاح، وحسبنا في تهذيب النفس وترويضها على الجادة المستقيمة قوله تعالى:
(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا)

فمن فضل الله أن العطايا الربانية لا تأتيك في الوقت الذي تختاره، وإنما تكون في الوقت الأنفع لك.

أسرة التحرير

syradab.malak90.com

+90 545 846 61 39



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



nuhba.adb@gmail.com



أحمد محمود مونة
رئيس التحرير

ثقّف و طوّر ذاتك

الثقافة توسع آفاق الفرد وتجعله يفهم ويقدر الاختلاف والتنوع في العالم، وعندما يبتعد الفرد عن الثقافة، سيشعر بالعزلة وانعدام التواصل مع الآخرين.

لنبدأ بقراءة الكتب و اختيار كتبٍ تتناسب مع اهتماماتك وتحمل معلومات جديدة، يمكن أن تكون هذه الكتب حول تطوّر شخصي، تاريخ، علوم، أدب، أو أي موضوع آخر يثير اهتمامك، والمشاركة في الدورات والندوات سواء عبر الإنترنت أو في مراكز تعليمية.. والاستماع للمحاضرات التي تُقدم معلومات وفكر جديد، أو تعلم لغة أخرى يفتح أمامك أبوابًا جديدة للثقافة والتفاهم الثقافي، وحضور العروض الفنية والمعارض واكتشاف الثقافات المختلفة يوسع مداركك ويفتح آفاقًا جديدة، والبحث عبر الإنترنت وتعلم أشياء جديدة وتنمية واكتشاف المواهب الدفينة فينا. حاول دائمًا تحدي ذاتك وتحقيق أهداف جديدة. قد تكتشف قدرات ومواهب لم تكن تعرفها عن نفسك. امتلك روح الفضول وتبادل الأفكار والمعرفة مع الآخرين.

يملك المثقف قدرة على التفكير النقدي والتحليلي، وهو قادر على تقييم وفهم الظواهر والأحداث بشكل أكثر تعمقًا، علاوة على ذلك، يتمتع المثقف بقدرة على التواصل بفعالية مع الآخرين، وهو قادر على التعبير عن أفكاره وآرائه بطريقة لبقة ومقنعة.

لا تنسَ أن التعلم هو رحلة مستمرة، وكلما استمررت في اكتشاف العالم من حولك واكتساب المعرفة الجديدة، كلما ساهم ذلك في تحسين حياتك وتحقيق أهدافك.



حوار مع الشاعر المصري ضياء الكيلاني



• تحت الطبع:

(ديشي) رواية

(إيلي) رواية

(في الماء العكر) رواية

• مخطوط:

(كواليس) مجموعة قصص قصيرة

(رائحة الخبز) مسرحية



• مشاركات فنية:

طبع له "اسطوانة مدمجة" تأليف موسيقي وتلحين في ديوان صوتي بعنوان: "زملة تغسل الماء" تضم "تسع قصائد وعشرة مقاطع" شعرية فصيححة ملحنة للشاعر (حيدر جواد العبد الله). شارك في أكثر من سبعين عملاً مسرحياً بأكثر من ألف قطعة موسيقية وأغنية وثيمة لحنية وذلك من خلال:

وزارة الثقافة المصرية /

وزارة التعليم العالي المصرية / وزارة التربية والتعليم / وزارة الشباب /

مؤسسات أخرى غير حكومية

يشارك في بعض حفلات "دار الأوبرا المصرية" ووزارة الثقافة

الحوار:

• ضياء الكيلاني، ومن خلال وقفنا على سيرتك الذاتية، كيف

تقدم لنفسك بلغتك الخاصة؟

أنا من لا يترك السطر إلا خوفاً على أخيه من الضياع؛ ولذلك أتأني كثيراً في مسألة النشر.

القط التي كلما انفردت بأحد صغارها لترعاه؛ تبعثر الآخرون فهبت لنجدتهم ثم أعادها صياح الصغير الآخر.

أطل على القارئ بثلاث مجموعات شعرية وثلاث روايات وعدد من الجوائز، أهمها شاعر الحرية في 2011، وشاعر البردة 2021، وشاعر المقاومة 2023.

وما تزال مسرحية شعرية، وعدد من المجموعات الشعرية، والقصص القصيرة في صياح تنتظر أن أعود لرعايتها.



نافذة:

في فقه الدخول وآدابه على حسب ما هو متفق عليه عرفاً أن ندخل البيوت من أبوابها، وأن نسلم على أهلها... ولأن هذا البيت له ما له من امتيازات مشرعة وخصوصيات ماثرة أثرت وأنا أجدني صاحبه ومن بعض أهله ان أدخل فجأة من غير استئذان معهم.

ضياء الكيلاني: ذلك الإنسان القريب بروحه مني، البعيد بتفرده وتألقه ورحابة شعره وانبساط آفاقه، والذي يصدق فيه قول من قال:

وربّ أخ أصفى لك الدهر ودّه ولا أمّه أدلت إليك ولا الأب فعاشر ذوي الألباب واهجر سواهم فليس بأرباب الجهالة مجنب ولأني لا أرغب في التمتطي على أطلال من أحب، أعاجلكم بالدخول معي إلى ميدانه الرحب.

قبس من سيرته الذاتية:

ضياء سيد علي إبراهيم الكيلاني، من مواليد القاهرة: 1973

المؤهل العلمي:

- بكارلو يوس إدارة الأعمال – كلية التجارة – جامعة القاهرة
- دبلوم في فنون الموسيقى الأكاديمية – جامعة عين شمس –

الأعمال والنشاطات:

- شاعر وملحن ومؤلف وموزع موسيقي بوزارة الثقافة المصرية.
- أستاذ للموسيقى.
- رئيس (نادي أدب المعادي) التابع للهيئة العامة لقصور الثقافة، وعضو مؤسس فيه.
- حاصل على لقب "شاعر الحرية" 2011 في الدوحة.
- المركز الثاني في مسابقة (جائزة البردة العالمية) 2021 في دبي.
- شارك في مهرجان الشعر العالمي 2021 اسطنبول
- شارك في مسابقة "أمير الشعراء" في موسمها السادس 2015 في أبوظبي.
- شارك في مهرجان المربد 2019 بالبصرة
- مهرجان الشعر المقاوم لبنان 2019/2020/2021/2022
- شارك في مهرجان الأقصر للشعر العربي 2021
- شارك في اليوم العالمي للشعر بالشارقة 2016
- نشرت له حوارات وأخبار ومقالات في بعض الصحف والمجلات العربية.
- حاصل على العديد من الدروع وشهادات التقدير.
- **طبع له:** (شاهد من رخام) ديوان شعر (خربشات شيطان) ديوان شعر (قبل الرحيل) ديوان شعر



• ما بين الشعر والشاعر والكلمة روابط موطئة للخروج إلى المتلقي بنص يأخذه إلى مرادٍ ما، كيف يوجه ضياء الكيلاني هذه الخلطة؟ إن صح التعبير.

الثقافة (الأدب والفن والموسيقى وحتى العادات والقيم) تتبدل وتتطور بسرعة كبيرة نظرًا للتطور الهائل في الثقافة المادية (التكنولوجيا والهندسة والعمارة).

والمثقف الذي يستطيع تكوين فكرة مرنة في تقبل التغيرات والتعايش مع الفوارق بين الثقافة الجماهيرية الاستهلاكية وثقافة النخبة عبر إيجاد منطقة وسطى للقاء ومحاولة الوجود والتأثير فيها هو المثقف الذي ينجح.

والشعر فن وأدب، والمتلقي هو من يقرر بخلفياته الثقافية وتجارب الحياتية ما إن كان هذا الفن يلامسه أم لا.

(وليس على الشاعر أن يسعى إلى المتلقي بقدر ما عليه أن يسعى إلى نفسه وتساؤلاته).

إن كل سؤال يجد الشاعر له إجابة؛ سيرحل تاركًا وراءه فراغًا، وعليه أن يطرح المزيد من التساؤلات ليملاً ذلك الفراغ، على الشاعر أن يكون في انشغال دائم في البحث عن الأسئلة واكتشاف العلاقات بين الجمال وعناصره، بين مُدخلاته ومخرجاته وحجم المدرك منه.

هاجس الموسيقى. التي هي عملي بالأساس. يلزمني عند تشكيل العبارة الشعرية بحثًا عن أناقة العبارة، فكثيرًا ما نرى "أفكارًا مدهشة" في عبارات "ملوثة الأذرع" وكلمات محشورة حشرًا داخل القالب الشعري، حتى لتفقد الأفكار الكثير من قدرتها على الإدهاش، وتفقد العبارات الكثير من موسيقاها، (وفي رحلة البحث تلك أستطيع القول: إنني وصلت إلى اكتشاف مزيد من الطرُق ومزيد من البحث).

• ماذا فعلت بك الدنيا لتعدل إلى الرواية دون الانفكاك عن كونك شاعرًا؟

التأمل والبحث هو ما يدفع الشاعر إلى نصه الجديد وبحثه الجديد، أما الموضوع الذي يريد البحث فيه والجانب الذي يريد تناول ذلك الموضوع منه فهو ما يقوده إلى القالب الجديد. أو هكذا يجب..، قالب الرواية أحد تلك القوالب التي يستطيع الباحث عبرها طرح أفكاره ذات التفاصيل الكثيرة.

• دونك لوحة الوطن، اقرأ تلك اللوحة كما تراه.

للوطن عدة لوحات يعيشها الشاعر معًا في آن، لوحة ما كان ولوحة ما كان يمكن أن يكون.

لوحة الوطن كما يجب أن يكون والكائن الذي نعيشه ويعيش بداخلنا، وبين هذا وذاك وذلك تمتد رحلة الشاعر ساخطًا كغريب وعاتبا كحبيب وفخورًا كابنٍ بأمجاد خلت وأخرى تنبني، برسوم درست وأخرى تقف على أبواب التاريخ ولا يُسمح لها بالمرور.

الإنسان كائن اجتماعي يحب الانتماء والتجذر، قليلون من يملكون أوطانًا في وجدانهم ويعيشونها بأخيلتهم بياهون بأمجادها ويبكون هزائمها وانكساراتها،

الوطن هو أولئك الذين يحبهم ويحبونه، هو الذي تظل تتمنى له الأجل وإن جار وبخل، ولا تفكر في إحراقه قبل الرحيل، وتظل عالقا بفكرة العودة إليه مهما طال اغترابك عنه

• ماذا تعني لك الجائزة عندما تمنح لك أو لغيرك مقابل إنجاز ما؟ وهل هي مقياس التفوق؟

رصيد الشاعر من الجوائز مؤشر لدى الجمهور على قيمة ما يكتب، ومحفز على إعادة قراءته.

أما بالنسبة إلى الشعراء فهم يستطيعون ببساطة تمييز الشاعر الجيد، ولا ينتظرون فوزه بجائزة ليحكموا عليه، ولكن هناك جانبًا إيجابيًا ينالهم حين يربح شاعرٌ كان يغرد في السرب نفسه ويثقون في شعريته وهو أن دورهم في الفوز قادم.

شخصيا أقيس نجاح قصائدي بالقصائد التي كتبها الشعراء من بعد نشري لها، فإن كانت قصائدهم تدور في فلكها أو تحمل شيئًا من روحها؛ هنا أقول: إن النص الذي كتبت استطاع النفاذ إلى بواطن عقولهم والتسلل بين مفرداتهم وتشكيلاتهم اللغوية والعروضية،

ليست الجوائز فحسب، فكل شاعر يعرف. قبل الآخرين. إن كان نصه ينقصه شيء عليه أن يظل في البحث عنه وإن فاز بجائزة.

ولكني ما زلت أقول: (إن الجائزة الحقيقية يحصل عليها الشاعر حين تنساب العبارة بين يديه حاملة الفكرة التي يريد وبالشكل الذي يريد، وهذا النوع من الجوائز يأتي كمكافأة إلهية يقف الشاعر نفسه حائزًا أمامها ممتنًا لواهبها).

• نحب أن تحدثنا بإيجاز عن قصص، فيها من الغرابة ما فيها، مرت عليك خلال مسيرتك مع الأدب والفن.

الموقف الغريب أنني في كل محاولة للمشاركة في مسابقة يأتي توتر اللحظات الأخيرة ليجعلني أرسل نصا غير الذي اعتمدته لتلك المسابقة.

• ماذا تستطيع أن تقول لجيل فتحت له الدنيا جدرانها فضلا عن أبوابها. فلا هو قادر على العودة لثوابت الأجداد، ولا هو متوازن أمام عواصف المستقبل؟

لم يَعدُ الشعرُ "وزارةَ إعلام" كما كان قبل ظهور "التلفزيون والإنترنت" وكل تلك الوسائل التي تقتحم المتلقي من كل حواسه دفعة واحدة، فما بالنا بالآن الذي وصلت فيه كل هذه الوسائل إلى كل يد وكل عين وياتت على لوح يمكن حملهُ إلى أي مكان! وسأستعين بروايتي (ديقي) حين أتحدث عن المستقبل لأقول: إنه بعد أعوام من الآن ستتحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى مدني افتراضية معززة بخاصية (الزيرولوجرام) يدخلها الشعراء وغيرهم في نسخهم الافتراضية وقد صنع كل منهم نسخته على عينه، يتجول في المدينة ويختار زاويته التي سيقف فيها ليقول ما عنده باللغة التي يريد، وسوف يسمعه الآخرون باللغة التي يريدون، سيكون التفاعل

لحظيًا والتصفيقُ حاضراً والنفاقُ والجدالُ أكثر حضوراً. سيتقدم فنُّ التسويق على جميع الفنون وسنرى باعةً مهرةً يسحرون الناسَ بالسنتهم وإن لم يكن في حوزتهم بضاعة حقيقية أو شعر حقيقي. ولا يزال الشعراء يطوّرون أدواتهم ويحاكون التطور "بالبومات" القصائد المسموعة تارة، والمصورة ذات الموسيقى التصويرية المصاحبة تارة أخرى. وربما يجنحون إلى مسرحية النصوص وعرضها بشكل مواكب للتطور الحاصل.

• أقرب نص إلى قلبك تحب أن تقدمه للقارئ.

ما من شاعر أو نص إلا ولي عليه مأخذ أو أكثر، أما عني فليس لدي نص أقرؤه بفخر. ولكني أحب أن أقدم نصي: (أمير الفداء)

من لي بسكين (إبراهيم) أكسرها علي أغبر أراء السكاكين؟
إني كثير من الأرواح تملؤني وقد عرفت المنيا كيف تحصيني
كلّ الجثامين بعد القصص تشبيني فمن أنا الآن من بين الجثامين؟
لقد سهرت إلى أن لم يعد سهراً ونمت والصبح يسري في شراييني
وسرت... سرت إلى أن لم تعد طرقت وأورقت في الخطى أغصان زيتون
مر الطغاة ومن تلك الخطى أكلوا وظلّ ينضج بالشجوعان ماعوني
وكم تمشت سلال تحت نافذتي فإن سهوت تعشت بالديساتين
فكيف أصفح عمّن خان قهوتنا وخاض زوراً بأعراض الفناجين
غداً سيأتي غريب في قصيدته وقديقول: الذي لو قلت: لاموني
دعنا من (الإفك)، من قالوا به رخلوا وما تنزل. باسم الله. يكفيني
من "سورة النور"، حتى قال قائلها ما قال قائلها في "سورة التين"
هذي مصاحفنا - أعني - مصاحفكم إن كان ثم اختلاف فيه.. ذلوني
ومن ألودبه، مثلي يلودبه حتى الشياطين أبناء الشياطين
سيغفر الله أخطاء الرماة إذا ما أخطأوا، وسألني من أصابوني
أمضي وكلّ محطات الوداع معي فكل حي.. مُلاقيني.. مُلاقيني
لا تشتريني المنافي بابتسامتها ولا أحارب أهل الشد باللين
أنافداً زُماتي إن هم اتفقوا شد الرماة ولا لين الثعابين
لكم تمنيت أن أهدي لكم زمناً تبور فيه المنيا في الدكاكين
والطائفون أصنام محطمة تزورها الفأس بين الحين والحين
والحرب كاسدة، والنار باردة، والقدس، والمسجد الأقصى فلسطيني
سيوزن الشعراء اليوم فانتهوا لكل قطرة حبر غير موزون
فهم فلاسفة الدنيا إذا عشقوا وهم - إذا عشقوا - كل المجانين
فمن أحبّ أحبائي؛ جعلت له شفاعة "فأحبوا من أحبوني"
الدين لله.. لا خوف ولا طمع والحب دين، ولا إكراه في الدين

قتلى، وجرحى، وآلاف المساجين قتل، وجرحى، وآلاف المساجين
يصير قُربى لأبناء السلاطين يصير قُربى لأبناء السلاطين
وعادة الحُرّ إكرام المساكين وعادة الحُرّ إكرام المساكين
بأس شديد، و"أجر غير مَمْنُون" بأس شديد، و"أجر غير مَمْنُون"
شاب انتظارك، وابتضت رياحيني شاب انتظارك، وابتضت رياحيني
رقص السياط، وتصفيق الزنازين رقص السياط، وتصفيق الزنازين
ولم تزل نارها في كلّ كانون ولم تزل نارها في كلّ كانون
من بعد ما أنضجت عشرين عشريني من بعد ما أنضجت عشرين عشريني
على الصغار إذا جاؤوا لتأبيني على الصغار إذا جاؤوا لتأبيني
وعبرة أمراتي من (حورك العين) وعبرة أمراتي من (حورك العين)
فكيف مرّت بها الأعياد من دوني فكيف مرّت بها الأعياد من دوني؟
وعطرها من وراء الباب يدعوني وعطرها من وراء الباب يدعوني
عن ما أضاعت طريقي من عناوين عن ما أضاعت طريقي من عناوين
ما للمليحة لورقت ل(مسكين) ما للمليحة لورقت ل(مسكين)
والشوق "إنّ معي ربي سميدين" والشوق "إنّ معي ربي سميدين"
لصار لحنًا يغني في الميادين لصار لحنًا يغني في الميادين
حبًا، ولست على نفسي بمأمون حبًا، ولست على نفسي بمأمون
كي ما يدور على بال الطواحين كي ما يدور على بال الطواحين
على الجيع، وأفدي كلّ مطحون على الجيع، وأفدي كلّ مطحون
وهل تذوق حوت طعم (ذي النون)؟ وهل تذوق حوت طعم (ذي النون)؟
حتى تبوح بسر الماء والطين؟ حتى تبوح بسر الماء والطين؟
وقدر (موساهم) من قدر (هاروني) وقدر (موساهم) من قدر (هاروني)
"سعى لها سعيها".. كلّ بسكين "سعى لها سعيها".. كلّ بسكين
لا فرق ما بين مطعون ومطعون لا فرق ما بين مطعون ومطعون

• كلمة أخيرة تحب أن تقولها.

على الشاعر أن يكون وعيًا يحميه من إحباط عدم إعجاب الجماهير بنصه، ويكتفي بآراء بعض الشعراء والنقاد الذين يثق في رأيهم، ووقتها عشرون معجبون يغلبون مثنين،



د. عبد الحق حمادي الهواس/سوريا

عمر اللغة العربية:

لا يوجد تاريخ يشير إلى عمر العربية، وإنما هناك تاريخ تقريبي يشير إلى عمر الفصحى منها من خلال النقوش، وأوضح هذه النقوش هو نقش النمارة (3) بتاريخ 223 من تاريخ بصرى، أي عام 328م (تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر النج، وملك الأسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي و جابزجي في حبيج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه الشعوب وكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه عكدي. هلك سنة 223 يوم 7 بكسلول بلسعد ذو ولده).

ويقول الدكتور شوقي ضيف: وواضح أن النص يمثل طوراً من أطوار اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم ما عدا كلمة بر الأرامية، وقد استخدمت فيه آل التعريف، وإذا أردنا أن نكتبه ونقره إلى لغتنا اليوم، كتبناه على هذا النحو:

هذه نفس (قبر) امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلها الذي عقد التاج وملك قبيلتي أسد ونزار وملوكهم و شئت مذحجاً بالقوة وجاء باندفاع (بانتصار) في مشارف نجران مدينة شمر، وملك معداً وولى بنيه الشعوب، ووكله الفرس والروم، فلم يبلغ ملك مبلغه في القوة. هلك سنة 223 يوم 7 من كسلول ليسعد الذي والده (4) (كسلول: كانون الثاني) ويقول الدكتور ناصر الدين: فهذا نقش عربي بين العربية، عربي في أكثر لغته عربي في صورة خطه، وهو مرحلة تاريخية تظهر بوضوح جلي تطور الخط العربي. (5)

الخط العربي: لقد كان اختراع القلم بمعنى الخط والكتابة أجل اختراع في تاريخ الحضارة الإنسانية، ولأهميته أقسم الباري عز وجل به في قوله: (ن والقلم وما يسطرون) القلم.1

و أول اختراع للحروف كان على يد الكنعانيين العرب سكان فلسطين، وقد اخترعوا اثنين وعشرين حرفاً، وهي الأبجدية الأولى (أ ب ج د ...) تلك الحروف التي تكتب بها أوروبا اليوم بعد استعارتها من اليونان، (ومن المتفق عليه أن الكنعانيين وهم أنفسهم الفينيقيون كانوا أول من استعمل الحروف الهجائية في الكتابة، ومنهم انتقلت إلى الفينيقين سكان الساحل الذين نقلوه بدورهم بين سنة 850 و750م إلى الإغريقية واللاتينية وصارت تعرف في اليونان باسمها العربي (الألف باء _ ALPHA BET) اليونانيون هم من سمو الكنعانيين من سكان الساحل بالفينيقين لأنهم كانوا بحارة ويلبسون ثياباً لونها قرمزي باليوناني (فينك).

وقد احتفظ اليونان بنفس الترتيب الذي وضعه الفينيقيون من حيث تسلسلها، ومن حيث طريقة كتابتها من اليسار إلى اليمين وفق الطريقة الفينيقية الأصلية (6)

والفينيقيون أخذوا الجزء ليكون حرفاً دالاً، فمثلاً الألف أي الثور، ورسموه هكذا (A) على شكل رأس ثور وهو عندهم ألف، والباء على شكل بيت B وكان أفقياً وهو عندهم بيت وحرف Y ويشير عندهم إلى وتد الخيمة، وحرف الميم M إلى أمواج البحر، وحرف الفاء إلى الفم F والكاف G إلى الكف وهكذا (7)

ويؤكد الدكتور ولفنسون: أن الخط الكنعاني هو من صنع الكنعانيين ومن اختراعهم وحدهم....

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه أني بما أنا شاك منه محسود
بسم الله الرحمن الرحيم

تعد اللغة شخصية الأمة التي تتحدث بها، وهي من أهم عوامل توحيد الشعوب الناطقة بها،

ويعرف محمد مبارك اللغة بأنها: (أداة مركبة معقدة فهي ذات جوانب كثيرة وتتألف من عناصر متعددة، وتأخذ خلال الزمن أشكالاً مختلفة تتنوع بتعدد البيئات والمجتمعات والطبقات، فهي تتألف من حوادث (صوتية) يبحثها علم الفيزيولوجيا وعلم الفيزياء، و(نفسية) يبحثها علم النفس، و(اجتماعية) يبحثها علم الاجتماع، وتاريخها يسردها علم التاريخ ويسجلها، و(جغرافية) يبحثها علم الجغرافيا اللغوي في توزيعها في القارات والمناطق، وهي تتألف من عناصر هي: الأصوات والألفاظ المفردة باعتبار مادتها وصيغتها ومعناها والتراكيب، وهذه العناصر جميعاً كثيراً ما تتبدل وتتطور خلال الزمن، وكثيراً ما تتغير بتغير الأقاليم والمهن والطبقات. (1) ويعد مولر اللغوي الغربي الشهير من أوائل من قسّموا اللغات العالمية إلى ثلاث مجموعات هي:

الفصيلة الهندية الأوروبية، الفصيلة السامية الحامية، والفصيلة الطورانية، وواضح أنه تقسيم يستند إلى أبناء نوح عليه السلام سام وحام ويا فث.

وقد أرجع اللغويون لساننا العربي إلى اللغة السامية، وقسموها على قسمين هما:

أ- اللغات السامية الشمالية: وتضم البابلية القديمة، والآشورية، والأكدية، والعبرية، والفينيقية، والأرامية.

ب- اللغات السامية الجنوبية: وهي العربية، والحبشية، ومجموعة اللغات اليمنية كالحميرية والسبئية وغيرهما.

ويبرز اسم العالم النمساوي شلوتزر 1781 في إطلاق اسم اللغات السامية على هذه المجموعة،

ويذهب الباحثون أو معظمهم إلى أن العربية هي أقرب اللغات إلى اللغة الأم، ويقول الدكتور هوميل: ومما لا شك فيه أن اللغة الأرامية في عصر إبراهيم كانت لهجة عربية.

ويقول العقاد: إن الثقافة الأرامية عربية في لغتها ونشأتها ونسبتها إلى عصرها.

وقد تباين العلماء في آرائهم حول نشأة اللغة فكانوا بين قائل: **أ- توقيفية:** وهو رأي ابن عباس محتجاً بقوله تعالى: ((وعلم آدم الأسماء كلها)).

ب- أنها تواضع واصطلاح: أي أنها وضعت في أوقات متعددة أدت إلى قبول اللفظ والقياس عليه فيما بعد، وكان الأخفش ت 211 هـ على رأس القائلين بذلك، وأبو علي الفارسي 377 هـ، واعتمده ابن جني 392 هـ بعد أن عدل عن التوقيف.

ت- إن اللغة نشأت بتأثير محاكاة الأصوات الطبيعية وتقليدها قبل أن تستوي على سوقها، وهو رأي الخليل بن أحمد ت 175، وهو الرأي الذي اعتمده درس اللغوي الغربي (2).

(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) ولم يكن سمع بمجيء الإسلام، فقال له المقرئ لمن تسجد يا أخي، قال أسجد لكلامك، قال هذا ليس كلامي، هذا كلام الله، قال أنا أسجد لصاحب هذا الكلام، أو كزعماء قريش حين تعاهدوا ألا يعودوا للاستماع للقرآن الكريم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم عند زاوية بيته؛ فكشفهم الفجر في اليوم التالي، وأزعم أن الجاهلي كان يدرك معنى القصيدة أو موضوعها من سماع مطلعها، فهو إن سمع قول امرئ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل... أدرك أن مأساة وقعت لقبيلة هذا الشاعر، وإن سمع قول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة نهدم تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

أيقن أن الشاعر غاضب من أهله مفارق لهم، وإن سمع قول زهير بن أبي سلمى: أمن أم أوفى دمنة لم تكلم... علم أن مناسبة جميلة حصلت وأن السرور والفرح ظاهر في قوله ولكن على حذر، وأن حرباً قد انتهت، وإذا سمع مطلع معلقة لبعدى بن النضر: غدت الديار، قال إن الشاعر يأسف على أمر حصل، وإن سمع قول عنترة: هل غادر الشعراء، أدرك أن الشاعر يهدد ويتوعد، وإن سمع قول عمرو بن كلثوم: ألا هبي بصحنك فاصبحينا، علم أن الشاعر في حالة غضب شديد ووعيد وفخر، ولو سمع قول الحارث بن حلزة: أذنتنا بينها أسماء لأيقن أن الشاعر يتحدث عن فراق الأقارب وعتاب ولوم.

ونحن أكثر الأقوام تمسكاً بلغتنا ولكننا لا نعطيها حقها، وتدرسينا لها يقوم على حفظ قواعدها، والصحيح هو فهم القاعدة وشرحها، ويستطيع دارس اللغة العربية أن يتمكن منها، وقد كان أساتذتنا يلقون علينا محاضراتهم بالفصحى فلا يقع الواحد منهم في لحن، وكانوا يقولون لنا: إن استعمال العامية في قسم اللغة العربية يعدّ كفراً أو مثل الكفر. وتمثل اللغة عملية التفكير والتعبير لدى الإنسان، ولهذا تمسكت الشعوب بلغاتها ورفضت التخلي عنها لصالح لغة أخرى، ومن تجارب هذه الشعوب نذكر (12):

١ - التجربة اليابانية:

كان من أهم المؤسسات التي أسسها اليابانيون في بداية نهضتهم وانفتاحهم على الغرب مؤسسة تطوير اللغة اليابانية وتطويرها للمصطلح العصري، وكانت اللغة اليابانية تعاني من تخلف كبير، ولكن اليابانيين تمسكوا بها مثلما تمسكوا بترائهم وعاداتهم وتقاليدهم، ويقول الأستاذ عثمان سعدي في معرض رده على الدكتور فؤاد زكريا: ((يكفي أن يعلم الباحث أن عدد حروف اللغة اليابانية يصل إلى عشرة آلاف حرف، وأن الجريدة اليومية اليابانية لكي تقرأ لابد أن يكون القارئ يعرف أكثر من ثلاثة آلاف وخمسة مئة حرف، وأنه ليس لليابانية آلة كتابة ديوانية. فالسفير الياباني بالكويت مثلاً إذا أراد رفع تقرير لوزارته يكتب بخطه السريع ويسلمه لنساح السفارة، والذي ينسخه بخط مقروء، وقد علمت أن اليابانيين بصدد اختراع آلة كتابة بالاستعانة بالإعلام الآلي، وبالرغم من هذه الصعوبات والتعقيدات، فقد رفض اليابانيون التخلي عن لغتهم، واستبدال حروفهم بالحروف اللاتينية...))

٢ - التجربة الصينية:

كان في الصين عشرات اللغات حتى اختار ماو تسي تونغ 1949 اللغة الخانية، وهي لغة منطقة بكين، وهي لغة متخلفة ومعقدة، ويبلغ عدد حروفها (44444) إذ تعرف بأنها ذات الخمس أربعات، وكان ماو نفسه عالماً لغوياً؛ عمل على اختصارها وتقليل عدد حروفها، لكنه لم يستبدلها باللغة الانجليزية،

وليس لأسماء الحروف معانٍ مفهومة في اللغة اليونانية، ولكنها بهذه الأسماء مفهومة المعنى في لغتنا العربية العصرية فضلاً عن اللهجات العربية الغابرة.

والخط العربي تطور عن الخط الآرامي النبطي بعد أن هجر العرب الخط المعيني، وكذلك تذهب الروايات العربية إلى أن الخط العربي نشأ توقيفياً، ورواية عن الشعبي ترى أن حرب بن أمية بن عبد شمس تعلم الخط العربي من أهل الحيرة، وأهل الحيرة تعلموا من أهل الأنبار، فهو أول من كتب بالعربية. (9)

ويحدد الجاحظ عمر الشعر العربي بمئة وخمسين سنة أو مئتي سنة، وهو ما يشير إلى عمر العربية الفصحى، أي القريشية؛ يقول الجاحظ: وأما الشعر فحديث الميالد، صغير السن أول من نهج سبيله وسهل الطرق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلل بن ربيعة، فإذا ما استظهرنا الشعر وجدنا له، إلى أن جاء الله بالإسلام، خمسين ومئة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمئتي عام. (10)

وعظمة اللغة العربية في مادتها، وفي ظاهرة الاشتقاق؛ إما بالحروف أو بالحركات فهي ميزة لها على كل لغات العالم، ففي الوقت الذي تشتق العربية الآلة مثل: (غسالة) من الفعل العربي (غسل) تقف الإنجليزية عاجزة فنراها تقول: آلة غسيل الثياب.

ونحن لو أخذنا الفعل (قرّ) وتخيّلنا رجلاً في الصحراء يحفر بئراً بحثاً وراء الماء، وما للماء من أهمية في حياة عرب الجزيرة العربية، فسئري حين وصوله إلى الماء يقول: قرار أي نهاية الأمر، ولنا أن نتذكر اتخاذ القرار في نهاية الأمر، ثم نقول: إنه فرح برؤية الماء، فقالوا قرّرت عينه؛ ولهذا قالوا: دمة الفرّح باردة، ودمة الحزن ساخنة، ثم إن كان متعباً ويتصبّب عرقاً فأخذ بيده الماء فشرب ووجده بارداً فقالوا القرّ أي البرد، وأضافوا حاء ربما من الحلق فقالوا: قراح للماء البارد، ثم قالوا: استقر، ثم إن الاستقرار يوجد القرية والقرية تصبح قرى والقرى تقدم للقوافل الماء والزاد فقالوا: القرى أي الكرم للأضياف، وهكذا تقوم الحروف والحركات بهذا التوليد.

تجربة طبية فريدة: (١١)

في دماغ الإنسان فص خاص باللغة، وحاول مجموعة من الأطباء إجراء تجربة طبية على هذا الجهاز، فنظروا في الحيوان أولاً، فوجدوا مثلاً أن القرد لديها ثلاثة أصوات، للرغبة والرغبة والتعاش، وللدلائف تسعة أصوات، وهو أمر متطور، لكن الذي استوقفهم هو النحل، فالنحلة المسماة بالمخبر تستطيع أن تخبر من خلال ما يسمى برقصة الثمانية في الأرقام الانجليزية (8) عن بعد ثمانية كيلومترات وبشكل أفقي وتحت ضوء الشمس، وقد جعل العلماء الغذاء فوق المنحلة بشكل عمودي، وسلطوا أضواء حادة بقوة ضوء الشمس ليلاً على المنطقة، فقامت النحلة بعملية رقصة الثمانية وأطالت كثيراً، فانتشر النحل في كل مكان ولم يهتد إلى الغذاء، ثم جاؤوا إلى الإنسان، فوجدوا أن هذا الفص يكون أنشط عند دارس اللغة العربية، ولديه القدرة لحفظ عدد أكبر ومن ثم التعامل مع هذا العدد، وقد لاحظ الأطباء أن الإنسان غير العربي من أي جنسية أخرى حين يبدأ بتعلم اللغة العربية يبدأ هذا الفص بالنشاط وحسب تمكن هذا الإنسان من العربية.

إذاً نستطيع أن نقول إن هذه اللغة مقدسة، وتحمل سرّاً ربانياً، وأن معجزة الإسلام في بلاغة القرآن الكريم لها أبعاد لا يدركها إلا من خبروا دقائق هذه اللغة وأسرارها، كما كان عليه عرب العصر الجاهلي، كذلك الأعرابي الذي هبط من فوق ناقته ليسجد أمام مقرئ يقرأ:

ونقول: توأمان فيصبح العدد أربعة، والصحيح توأم، ونقول: الحَلَقَة، وهي الحلقة؛ لأن الحَلَقَة هم الحلاقون. ونقول: تخرج من الكلية ظناً منا أنها تعني (خرج) وإنما هي تدرب وتعلم فيجب أن نقول: تخرج في الكلية. ونقول: دكتور زيد: والمعنى هو طبيب زيد. ونقول: السنة للعام، للعام للسنة، وإنما السنة ليس فيها صيف وشتاء للعام لما فيه صيف وشتاء. ونقول: مَنَاح وهو مَنَاح لأنه من أناخ، ونقول: طقس، والطقس من عمل النصارى في عباداتهم، ونقول: اعتبر والصواب عدّ وحسب، ونقول: العتيد بمعنى القوي وإنما هو بمعنى الحاضر الرقيب، ونقول: بدون وهو من دون أو دون، ونقول: استقل فلان السيارة، والصواب: استقلت السيارة فلاناً أي حملته، ونقول: تقييم والصواب تقويم لأن فعله واوي. ونقول: قارن بينهما، والصواب: وازن لأن القربن هو المثل، ونقول: هو كفوء، والصواب كفي بمعنى يكفيك ونقول: كلما كتب كلما زاد نشاطه، والصواب: عدم تكرار كلما، ونقول: نفذ، والصواب نفذ لأن نفذ: اخترق، ونقول: نوّه بالشيء بمعنى ألمح إليه، وإنما معناه أشاد بالشيء وأظهره، ومن حديث عمر رضي الله عنه: ((أنا أول من نوّه بالعرب أي رفع ذكرهم))، ونقول: الهويّة والصواب: الهويّة لأنها من هو، ونكتب رجال ثقات هكذا ثقة نقيسها على قضاة ورعاة والصواب بالمبسوطة لأنها مفردة ثقة لا ثاق التي أصلها ثاق اسم الفاعل، ونقول: لا يجب أن تفعل، والصواب: يجب ألا تفعل، ونقول: على الطلاب التواجد في المسرح، والتواجد من الوجد شدة العشق، والصواب: الوجود أو الحضور، ونقول: قصيدة وجدانية، والصواب: عاطفية والوجدان مصدر للفعل وجد، قال المتنبي: يا مَنْ يعزُّ علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم، ونقول: قضيت أوقات جميلة في جدة، والصواب أوقاتاً لأنها جمع تكسير وليست جمع مؤنث سالماً، وهذا باب واسع ويطول الحديث فيه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومعلمنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

- 1- فقه اللغة وخصائص العربية: 19
- 2- الشعر العربي من الأبيات إلى القصيدة 1/61 د. عبد الحق الهواس
- 3- المصدر نفسه 1/68
- 4- العصر الجاهلي: 35
- 5- مصادر الشعر الجاهلي، وقيمتها التاريخية: 29
- 6- الشعر العربي من الأبيات إلى القصيدة: 1/64 د. عبد الحق الهواس
- 7- ينظر محاضرات في النقد الأدبي الحديث، الدكتور عبد الحق الهواس
- 8- العرب واليهود في التاريخ: 288 وما بعدها، والفينيقيون والكنعانيون اسم لمسى واحد
- 9- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: 2/341 للعلامة السيوطي
- 10- الحيوان: 1/74
- 11- جمعية الشبان المسلمين، محاضرة للدكتور حسام النعيمي، بغداد، آذار 1993
- 12- مقال كتبه الأستاذ عثمان سعدي رداً على مقال الدكتور فؤاد زكريا في العدد 302 يناير 1983 في مجلة العربي الكويتية، والأستاذ عثمان عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الجزائرية، والسفير الجزائري في دمشق وللمزيد من الاطلاع يراجع كتابه: قضية التعريب بالجزائر، دار الطليعة والدار القومية للنشر

إذ جعلها لغة البلاد الرسمية، وحول الانجليزية إلى لغة تعلم، ويقول الأستاذ عثمان سعدي: ((بذل الصينيون جهداً فاخترعوا آلة كتابة ديوانية، تتكون من ألفين ومئتي حرف شاهدها عام 1965 م في سفارة الصين بالجزائر))

ويرى الباحث أن سبب تخلف الهند وعدم قدرتها على إيجاد تنمية شاملة والوصول إلى مستوى الصين أو اليابان هو أنها لم توجد لنفسها لغة قومية، وإنما ذهبت إلى لغة أجنبية.

٣ - التجربة الكورية:

حين استقلت كوريا عام 1946 م بعد ستين سنة من الاستعمار الياباني وجدت أن اللغة اليابانية تسيطر على كل مناحي الحياة، ولم يكن في البلاد من يعرف اللغة الكورية إلا بعض العجزة الشيوخ في الريف الكوري، فاستعانت بهم الدولة لتدريس اللغة الكورية للمثقفين والأساتذة والأطباء والمهندسين والإداريين وغيرهم، وفي خلال عشرين سنة تحولت هذه اللغة التي كانت شبه بدائية إلى لغة الصناعة والعالم. ويضيف الباحث عثمان سعدي قوله: (ولماذا نذهب بعيداً وكيان إسرائيل مغرور في جسد وطننا، إن أول شيء أسسه اليهود بإسرائيل هو الجامعة العبرية بهداسا التي أعدت فيها وباللغة العبرية مخططات قيام دولة إسرائيل بسائر مؤسساتها قبل بروزها إلى الواقع. لقد تحولت اللغة العبرية في ربع قرن من لغة مقابر، كما كانت تسمى، لأنها لم تكن موجودة إلا في كتابات قبور موتى الجاليات اليهودية بالعالم، إلى لغة علم وتكنولوجيا تأخذ عنها اللغات الغربية الآن ويكفي أن نعلم أن الكليات والمعاهد بالجامعات الإسرائيلية تدرس العبرية بما فيها علوم الذرة بمعهد وايزمان.)

ويختتم الباحث مقاله بقول جميل: وخير ما أختتم به هذا المقال، قول الكاتب الفرنسي عضو الأكاديمية الفرنسية جيلبر كويت: (كل انفتاح على العالم يفرض أولاً وقبل كل شيء ثقة في النفس راسخة ووطيدة. إن اللغة هي الجنسية نفسها، هي الوطن حياً ومنغماً في ذات كل واحد منا).

الأخطاء الشائعة:

تعجُّ لغتنا اليوم بالأخطاء الشائعة، وقد دخلت عن ثلاث طرق:

- احتكاك العرب بالأعاجم، ولا سيما في العصر العباسي.
 - نتيجة ضعف اللغة في مراحل الاستعمار والترجمة.
 - جهل القائمين عليها بأسرارها ودقة استعمالها.
- وسأبدأ بكلمة أصبح لها مصطلح في دوائرنا الرسمية، وهي ((حيث)) ورغم أنها ظرف فإن الناس يستعملونها بمعنى التعليل والتحقيق أي مكان (إذ، وقد) والمصطلح هو الحيثيات بمعنى تفاصيل القضية، ولو عدنا لقوله تعالى: ((اقتلوهم حيث ثقتهموهم)) لأدركنا أنها ظرف. وحسب ما جاءنا من الترجمة قولهم: (لعب دوراً هاماً) وهي ترجمة عن المسرح الإنجليزي، وليس لكلمة لعب في العربية غير معنى اللعب المعروف، وليس لدور معنى آخر غير دار يدور دوراً، أما الهام فهو الباعث للهم، ويقابلها يؤدي أثراً، أو عملاً، أو وظيفة، مهمة.

ونكتب يا أبت بالياء يا أبتى وننسى أن التاء عوض عن الياء، ونقول لجهلنا بدقة اللغة: فشل في عمله بمعنى أخفق، وإنما فشل معناه ضعف، قال تعالى: ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)) ومن الترجمة نقول: أثر عليه، وإنما هي أثر به وفيه، ونقول: مأزق بفتح الزاي وهي بكسرهما مأزق، ونجمع بأس على بؤساء، وإنما هي بائسون، أما بؤساء فهي جمع بئيس أي شديد، ونكتب مئة بالالف مائة والألف فارقة ليس لها أثر بعد تنقيط العربية، ونوصل العدد معها ستمئة وهما عددان ست مئة،



ابن زيدون، و الإجحاف التاريخي

(وقفة احتجاج و نقطة نظام)



مقال

عبد العزيز الأحمد بك/سوريا

عبدوس، ووزير إشبيلية ابن عمار، وغير ذلك الكثير؛ مما يصنع محطات حاسمة من حياته، صقلت من ذوقه الرفيع و أدبه المتميز؛ فهنا يتمرد على بني أمية، ويشارك_بقدم سبق_ في إنهاء خلافتهم بقرطبة، بحجة هروب الخليفة من تمرّد شعبي، و ضياع أمر المسلمين، ثم يُقدم شاعرنا الوزير ابن جهور لحكم قرطبة، ثم يتمرد عليه ويمن بما صنعه، وبعد حبسه فهرية من قرطبة إلى إشبيلية، نرى هذا الثائر على الأمويين و المتمرد على الجمهوريين محابياً وديعاً لطيفاً في عرين الوحش الكاسر، المعتضد فخر الدولة، عباد بن محمد بن عباد، أشرس ملوك الطوائف في الأندلس.

لعل تجارب الماضي التي خفتت من عنجهيته، و صقلت من أسلوب تعامله مع الملوك و الحكام لم تضعف من مكروه في السياسة، و كذلك من ذائقته الشعرية، فنراه يحنّ إلى زهراء قرطبة فيقول:

إني ذكركُ، بالزَّهراء، مشتاقاً والأفقُ طلقَ ومزأى الأرض قدراقاً
وللنَّسيمِ اعتلالٌ، في أصائلِهِ كأنه رَقَى لي، فاعتَلَّ إشفاقاً
والرَّوضُ، عن مائه الفضيّ مبتسماً كما شَقَّتْ عَنِ اللَّبَّاتِ أطواقاً
يَوْمَ كَأَيَّامٍ لَدَاتِ لَنَا انصَرَمَتْ بَتْنَالِهَا، حِينَ نَامَ الدَّهْرُ، سَرَّاقاً
نلهو بما يستميلُ العينَ من زهرِ جالِ النَّدى فِيهِ، حتى مالَ أعناقاً
كَأَنَّ أَعْيُنَهُ، إِذْ عَايَنْتُ أَرْقى بَكَتْ لِمَا بِي فَجَالَ الدَّمْعُ رَقَرَقاً

ونراه يكرم خصومه و سجنانيه بني جهور بعد أن دانت قرطبة لبني عباد، فيتشفع لهم عند المعتمد بدلاً من أن ينكل بهم، حفاظاً على الود القديم.

لقد حاولنا في هذا المقال المختصر تسليط الضوء على رجل قل نظيره في التعابير الشعرية و السير السياسية و القصص الرومانسية، بعيداً عن المعلومات و المقالات الغوغالية الويكيبيدية _إن جاز التعبير_ ذات النمط التقليدي الجاف، فللمقال لذته و تذوقه و متعته التي تعادل معلوماته في كثير من الأحيان.

سامحونا على الاختصار فخير الكلام ما قلّ ودلّ، ولعلنا أصبنا من أطلاييه كما أصاب صاحبنا ذات يومٍ من الأيام. دامت و طابت أيامكم بالحب

هل إذا ما سمّيناه الاستثناء الوحيد بين الشعراء العرب الذين جاؤوا بعد المتنبي، نكون قد بالغنا؟! هل إذا ما قلنا عنه: إنه سيد شعراء المغربين، كما للمشرقين سادات شعرها.. نكون قد هولنا؟ هل هو إسقاط ألقاب بالمجان، نقوم به؟ أم أنه توصيفٌ دقيق لحالة نادرة من شعراء العرب في التاريخ؟.

هو القرشي المخزومي العربي القرطبي، العاشق الأندلسي، الفارس و الشاعر و السياسي، المتأمر و المتأمر عليه... عاشق ولادة ومعشوقها، خائن بني أمية و حبيب غادتهم، وزير الدولتين اللدودتين، إمام العشاق، وسيد من قال في الحب بعصره، أبو الوليد أحمد بن عبد الله... ابن زيدون.

طالما سمعتُ الكثير من النقاشات بين الأدباء و الشعراء و النقاد في الصالونات و الأمسيات الثقافية الحوارية، وتطرقهم لعظماء الشعر، في عصوره الذهبية، ثم أرى تجاهلاً واضحاً لعظيم من عظمائه، وكأن تجاهله مرتبط بتمهيش أهل المشرق لأهل المغرب؛ بحجة أنهم مكتفون من أهل الشعر و الأدب و العلم إلى آخره...

ولربما ارتأوا في غفلة منهم _ أن ما يجري على أهل المغرب يجري على عظيم مثل ابن زيدون، وإن كان فعل تمهيش المشاركة للمغاربة فعلاً قبيحاً بحد ذاته، ولا نعمم، لكنها ظاهرة واضحة طافية على السطح، قديمة منذ مئات السنين، جديدة بالتوارث و التوريث.

وبالعودة إلى أبي الوليد، فيلسوف عشاق الأندلس، فلعل صراع التناقض في حياته يجعلنا نستريح قليلاً بشعره قبل أن نكمل في محطات من سيرته، فهاهو يقول ما لا يشابهه في وصف ألم الهجران بعد لذة الوصال :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
أَلَا وَقَدْ حَانَ صَبْحُ الْبَيْنِ صَبَحَنَا حِينَ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا
مَنْ مُبْلَغُ الْمُبْسِينَا بِإِنْتِزَاجِهِمْ حُزْناً مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يَضْحِكُنَا أَنْسَاءَ بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

إن صراعات ابن زيدون من بلاط ابن جهور إلى بلاط ابن عباد، ومن صالون ولادة بنت الخليفة المستكفي إلى أروقة قصر المعتمد ابن المعتضد، ومن مناكفات خصومه اللدودين، وزير قرطبة ابن



أنهار فؤاد منساي / الأردن

الناقد يقدم للتجربة الأدبية كل ما تحتاجه كي تنجح و تثمر وتسمو وترتفع، والناقد الحقيقي يعرف بل يدرك مكان التميز والإبداع كما يدرك مواطن الإخفاق والقصور، ومن هنا فإن من المهام الموكلة إلى المؤسسات الثقافية، بل من المهام التي تطلع بها هذه المؤسسات إيجاد الناقد الفاحص الحصيف الرصين، الذي يبتعد بنقده عن صور المجاملات والترصيات، ويبتعد أيضاً عن (الشخصنة) عند إبداء الآراء وإطلاق الأحكام عن الشعر و القصة والرواية وغير ذلك، ونحن لربما نجد الكثير من النقاد الذين قد يكتشفون الكثير من الجماليات التي لم يدركها مبدعوها في نصوصهم، بل إننا نجد في العصر الجاهلي أن الناقد وصل منزلة من التقدير تجعله صاحب رأي في منح اللقب للشاعر، و كان هو من يرتب مقامات الشعراء، حتى عرف العرب كتب الطبقات الشعرية.

و في زمن التقنية وتطور وسائل الاتصال من البديهي أن يعلم صاحب الصنعة أصول الصنعة وأخلاقيها ومهامها وأسرارها، ويتعلم كيف يبدأ بها وكيف يتدرج في تعلمها، ثم يعلم أسرار صنعته كي يبدع و يتألق بها، و كذلك الكاتب والأديب بشكل عام، فهو - دون شك - الناقد الأول لكتابات، إذ لا بد من أن يكون متسلحاً برصيد ثقافي ولغوي وأدبي حتى يستطيع أن يأتي بجديد ولا يمارس التكرار والاجترار الذي هو سمة كثير من الكتاب الذين استسهلوا أمر الكتابة، فالتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة لا يعني الانبثاق عن صور الثقافة التقليدية ومصادرنا، وعلينا أن نعي جيداً أن وسائل الاتصال ما هي إلا وسيلة (وسائل) والمخزون الثقافي لهذه الوسائل مستقى أصلاً من أوراق الكتب، ومن صفحات المجلات، وبمعنى آخر فإنه لا بد من التنبه إلى مواطن الضعف؛ لأن الجهل لا يتفق مع الإبداع، وأقصد هنا الجهل بأصول الكتابة وفن اللغة وفن التأليف.

فأياً كان حال الشعر والنثر والنقد اليوم، فإنه من الواجب علينا جميعاً توليد أفكار جديدة في تقديم المبدعين ورعايتهم، وتكريس المسارات الكتابية الحقيقية، تلك الكتابات التي تبعث الأحلام إلى نهاراتها، وتلائم وجدان القارئ العربي الذي راح ينأى بنفسه جانبا جراء ركاب وتراكمات كتابية - للأسف - غثا أكثر من سمينها.

سهلت مواقع التواصل الاجتماعي الوصول إلى "الشهرة" وجذب الجمهور الذي يشبع طموحات بعض الكتاب من خلال النشر الحر على الصفحات الأدبية وتعليقات القراء، وهذا الأمر أدى إلى التعرف إلى ثقافات جديدة من مختلف أنحاء العالم بقاراته السبع، حيث ساهمت والمنجز الأدبي واحد من الموضوعات التي وجدت لها طريقاً لتمخر غمار عوالم التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما وأن جميع شعوب العالم - مهما اختلفت مستوياتها الحضارية - هي ذات منجز لغوي أدبي يعبر عن كينونتها وهويتها.

على حساب النوع، وهذا لا يعني أنه لا يوجد منجز أدبي بنوعية ممتازة يتصف بكل صفات الإبداع والتحليل في عالم الكتابة والأدب، وفي نفس السياق هناك الكثير من الشباب والشابات ويشكلون طيفاً واسعاً من الكتاب الذين تعلموا واجتهدوا وكتبوا وتعبوا وواظبوا على تشييد وبناء منازلهم الأدبية المختلفة، سواء أكان في الشعر أم في القصة القصيرة أم في الرواية، وقد تاهت ببعضهم السبل، فممنهم من نجدهم من فئات المجريين الذين وجدوا الطريق مفتوحاً أمامهم، فاستسهلوا الأمر وتجروا على الموضوعات والأشكال الأدبية.

وبمقابل ذلك فإننا لا نعدم أن نجد أقلاماً موهوبة تحمل بذرة الإبداع والتميز والوهج الفني، فتعمل على اللغة والأدب وفقدوا حظهم وفرصهم في الظهور للعلن، هؤلاء هم الذين يستحقون الالتفات إليهم، والتركيز على مواهبهم وإبداعاتهم؛ من أجل الأخذ بأيديهم ومنحهم الفرص اللائقة التي تأخذهم إلى عالم النشر الورقي، وكذلك إلى فضاءات النشر الإلكتروني في المواقع الأدبية المرموقة، وهنا لا بد من تسهيل مهماتهم، وتذليل العقبات أمامهم، ومنحهم وقتهم الكافي ليواصلوا منجزهم الإبداعي، مع ضرورة الإشارة إلى ضرورة الدعم توفير الدعم المادي، ليكونوا هم أنفسهم بمنجزهم الأدبي منجزاً للوطن، ورافداً من روافد أنهار التميز والإبداع.

وفي الوطن العربي تبرز أسماء شابة ذكورا وإناثا، نرفع لها القبعة على ما تخطه أقلامهم من حروف بهيجة مضيئة لا تفتأ تلفت الأنظار إليها بجمال إبداعها ورونقها الأنيق البليغ، وهم لهم الحق على المؤسسات الثقافية والأدبية أن تأخذ بأيديهم، وأن ترعى مواهبهم وإبداعاتهم.

خططوا لها، فهناك مجلات أدبية وثقافية هي بمثابة جواز سفر تمنح لهؤلاء الشباب الفرص لإثبات الذات وتقديم الإبداع والابتكار والأفكار الخلاقة في المجتمع، وانعكاسها فيما بعد على سير العملية الثقافية، فالشباب هم شغلة النشاط والعمل، بأفكارهم الجديدة، والرؤى المنبثقة من الإصرار والعزيمة لديهم، مثلاً فعلى وزارات الثقافة، والمؤسسات والمجلات الثقافية أن تزيد اهتمامها بهذه الفئة وتقديم كل ما يضمن استمرارهم ضمن إطار العمل الإبداعي المنبثق من الأفكار النيرة، التي من شأنها أن تحافظ على استمرار الحركة الثقافية، وانعكاسها على المجتمع لتكون فيما بعد مرجعية وقودة لمن يخوض التجربة، فلولا وجود مثل هذه المؤسسات والمجلات والملاحق الثقافية الجادة والمتنوعة في نشاطاتها لما ظهرت المواهب الشبابية المبدعة والواعدة على الساحة الأدبية في جميع الحقول الأدبية، قصة، رواية، أو شعراً ونثراً وغيرها من الفنون الأدبية والثقافية.

أما عن دور النقاد، لهم أهمية كبيرة لأنهم يوجهون دفة الإبداع ويساعدون على النمو والازدهار والتقدم، ويضيئون السبيل للمبدعين المبتدئين والكتاب الكبار. كما أن الناقد يقوم بوظيفة التقويم والتقييم ويميز مواطن الجمال ومواطن القبح، ويفرز الجودة من الرداءة، والطبع من التكلف والتصنيع والتصنع، لذلك الحيادية بالنسبة للنقد أمر هام جداً وبناء جداً، النقد مهمة حساسة وخطيرة في توجيه الذوق العام وبناء عقلية جدلية مرنة عند مؤلف النص وعند المتلقي، وتبقى الأصالة والحدثة أهم ميادين الحوار اليوم لبناء وخلق نص أدبي مدّش متكامل قد فقدنا للأسف مثل هذا بسبب فوضى النشر وفوضى النقد... فهناك كثيراً من النقاد، متخذين المجاملة في إخفاء عيوب النصوص الأدبية، فتخرج لنا على الساحة نصوص هزيلة تضعف اللغة فضلاً عن قارئ تلك اللغة، ولكن يجب على الناقد أن يمتلك حس القاضي ونظرته العادلة المترفعة عن الأهواء الشخصية، وأن لا يضع في اعتباره أي أحكام سابقة أصدرت على النصوص سواء أكانت من النقد أو من القراء، لأن درجة مقبولية النص قد لا تكون في كثير من الأحيان معياراً جيداً للحكم على تميز النصوص، خاصة في عصرنا الحالي مع تنوع مصادر الثقافات وكثرة الأحكام الدعائية التي أحدثت خراباً واضحاً في الذوق الفني والجمالي لدى المتلقي العادي، وهنا يأتي دور الناقد في تهذيب وتشذيب الذوق العام وإرجاعه إلى المسار الصحيح، هذا هو الناقد البصير الذي نفتقده في وقتنا الحالي.

أما الكتاب والمثقفون الكبار فهم بحكم تجربتهم وخبرتهم، ليسوا عن مسؤولية توجيه الناشئين ببعيد، فهم في حالة كتابية تشاركية وجدانية، علاقة تشاركية بامتياز، بل إنهم قد يكونون هم الأقرب إلى فئة الناشئة، وهم أيضاً الأكثر تعاطفاً معهم ومهمهم، خاصة عندما يستذكرون بداياتهم الأولى، ومعاناتهم مع مكابدات الكتابة، ومع وسائل النشر التي كانت شحيحة مقارنة بما هي عليه هذه الأيام.

الكتابة واللغة صلة الوصل بين أقطاب هذا العالم، بل قل بين جماعته وأبنائه، فما الذي عرّفنا بمجتمع الإغريق وصورته قبل ألفين وخمسمئة عام سوى ما جادت به قرائح الشعراء والمفكرين والفلاسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو وسوفوكليس وهوميروس وغيرهم الكثير، علماً بأن كثيراً منهم لم تجد البشرية سوى نسخة واحدة من كتابه، ومنهم من بقيت سيرته وأراؤه فقط!

وبهذا نستطيع أن نفهم تقدير الكاتب ومكانته الفكرية فيما يكتب، وفيما يعبر به عن وجدانه ووجدان أمته ويغنيها بأفكار وآراء تُسهم حقاً، في فتح آفاق الفكر والمعرفة والتعمق أكثر بالذات الإنسانية، وهنا تكمن عظمة الكتابة وسر المعرفة التي بُني على أساسها هذا الكون وسعى إليها الإنسان، ونحن أمة (أقرأ)، لذلك فإننا نعمل كثيراً على مؤسسة كبيرة وعريقة بحجم وزارات الثقافة الموجودة في جميع أنحاء الوطن العربي - وهي أهل لذلك - في أن تحتضن جميع هؤلاء المبدعين والنقاد والمفكرين والمثقفين من أجل خلق حالة من الرؤيا المتجددة في دعم كل مبدع ومبدعة في هذا الوطن المعطاء، لا سيما وأن وزارة الثقافة سعت بأشكال مختلفة إلى مواكبة معطيات التقدم التقني بأشكالها المختلفة.

ما هو دور النقاد، والمؤسسات والمجلات والدوريات والملاحق الثقافية في هذا الأمر؟

جميعنا نعلم أن مثل هذه الملاحق الثقافية وغيرها من المؤسسات والمجلات الثقافية لها تأثير كبير على الكتاب الشباب والمشهد الثقافي، حيث تلعب دوراً مهماً وكبيراً في تنهض بالأدب، وتأخذ بيد المبدعين الشباب بمختلف مجالاتهم إلى الطريق الصحيح وبر الأمان، وتعزز كل مفاهيم الثقة بالنفس، والقدرة على التغيير، ومواجهة التحديات التي تواجههم، وتحقيق أحلامهم التي طالما خططوا لها، فهناك مجلات أدبية وثقافية هي بمثابة جواز سفر تمنح لهؤلاء الشباب الفرص لإثبات الذات وتقديم الإبداع والابتكار والأفكار الخلاقة في المجتمع، وانعكاسها فيما بعد على سير العملية الثقافية، فالشباب هم شغلة النشاط والعمل، بأفكارهم الجديدة، والرؤى المنبثقة من الإصرار والعزيمة لديهم، مثلاً فعلى وزارات الثقافة،



قطوف من شجرة الهجرة

أ.د. محمد محمود كالمو - جامعة أديامان



وكذلك هذه المحن العصبية التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم لها ظاهر مُرّ وعذاب، وباطنه فيه الرحمة، فالظاهر الجلي مأساة تنقطع لها القلوب، ومحنة ما أظن أن تاريخنا الإسلامي بحلوه ومرّه سجل مثل هذه الظاهرة الأليمة، هذا هو الظاهر محنة وبلاء، أما الباطن فإنما هو منحة من منح الله عز وجل؛ ليستبين الصادق من الكاذب، ولكي تتمرّق أقنعة النفاق، فيعرف المؤمن الصادق من غيره.

ومما ينبغي أن نقتطف من شجرة الهجرة، العبرة والعظة كي نطبّقه، فالباري سبحانه يكلف عباده المؤمنين أن يأخذوا بالأسباب، ولكن يأمرهم مع ذلك ألا يجعلوا معتمدهم إلا على توفيق الله عز وجل ونصره، وألا يلجؤوا بقلوبهم وأفئدتهم إلا إلى الله سبحانه وتعالى، وهكذا لم يدخر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته أن جند كل الوسائل المادية التي وضعها الله سبحانه وتعالى بين يديه لإنجاح عمله مهاجراً من مكة إلى المدينة، ولم يدع مكاناً للحظوظ، فما من ثغرة إلا وقد غطاها، حيث هيا رجلاً يأتيه بالأخبار، وهياً رجلاً يمحو خلفه الآثار، وهياً من يأتيه بالطعام والشراب، وهياً خطّة تبعد عنه الشبه فاتجه جنوب مكة، واستقرّ في غار ثور ثلاثة أيام حتى يخف الطلب عنه، وهياً دليلاً غلب فيه الخبرة على الولاء، وهكذا أخذ بالأسباب كاملة، طاعةً وتعبداً، ولكنه لم يعتمد على الأسباب كما يفعل أهل الغرب، بل كان متوكلاً على الله تعالى، ولذلك لما وصلوا إليه، وأصبح أحدهم على بعد أمتار منه، وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر إلى موطن قدمه لرأنا"، قال الرسول لأبي بكر مطمئناً له: "يا أبا بكر، ما ظنك يائنن الله تالهما"، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 40]، وهكذا عناية الله تعالى تكون بعد أن يستنفذ العبد كل الأسباب التي جعلها الله متوفرة بين يديه، فإذا انقطعت هذه الأسباب ولم تكن فاعلة، وجد العبد النصر الإلهي، أما الاتكال على مجرد الاتصاف بالإسلام قولاً لا عملاً، وأن نطلب النصر دون إعداد ودون أخذ بالأسباب، فكل ذلك لا يحقق شيئاً من النصر المرتجى على الأعداء.

لقد كان المشركون يلاحقون تحركات النبي صلى الله عليه وسلم، ويرصدونها بدقة، بل ويعذبون كل من يدخل في هذا الدين الجديد، وصمد الصحابة الكرام سنوات طويلة في مواجهة التعذيب والظلم والاضطهاد، حتى لقد فرّ قسم منهم بدينه إلى بلاد الغربة، وبقي الباقي يواجهون محاولات فتنهم عن دينهم، بمختلف وسائل القهر تارة، وبأساليب متنوعة من الإغراء تارة أخرى، حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم أنه هاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَدْ أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ؛ رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ».

[رواه البخاري] وهما الحرتان، ورؤيا الأنبياء أمر وحق، قال الله تعالى: {قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى} قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [الصافات: 102].

والله عز وجل هو الذي اختار يثرب لتكون داراً للهجرة النبوية، وفي الأثر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، فَأَسْكِنِي أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ»، فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ. [رواه الحاكم: 4261]. لكن طمأنه ربه عز وجل بقوله: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} [القصص: 85]، أي: إن الذي فرض عليك القرآن هو الذي سيردك إلى مكة، وانظروا إلى اختيار لفظ التطمين لرسول الله: {لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ}، لماذا لَرَادُّكَ بهذا التعبير بالذات؟! كأن الله تعالى يريد أن يذكر رسوله بقوله لأمر موسى: {إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ} [القصص: 7]، فكما رددت موسى إلى أمه، سأردك منتصراً مكرماً إلى مكة. لذلك كل من زار الحرمين يؤكد أن الجو العام في مكة جو إجلال، بينما الجو العام في المدينة جو جمال، والوظيفة الأولى للمدينة المنورة في الهجرة هي تأمين ملاذ آمن للدعوة الإسلامية، فأَيَّ مكان يحول بينك وبين عبادة الله تعالى ينبغي أن تغادره، لأن علة وجودنا أن نعبد الله سبحانه، قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56].

وكم من محنة في طياتها منح، إذ فراق مكة في ظاهر الأمر كان صعباً وأليماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أنه وقف على الحزورة وقال: (وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ) [رواه الترمذي]، والحزورة: مرتفع يقابل المسعى.

لكن ماذا كانت النتيجة؟

إن الفراق كان بوتقة تنصهر فيها أسباب نهضة الإسلام وانتشاره وتوطده، فربّ ضارّة نافعة.



قطوف من شجرة الهجرة

أ.د. محمد محمود كالمو - جامعة أديامان

لقد كانت الهجرة حدثاً فارقاً في تاريخ الإسلام، وكانت الرحلة مليئة بالأحداث المهمة والدالة على تأييد الله تعالى لنبيه ولدعوته.

فحينما تبعه سراقه بن مالك رضي الله عنه -وهو يومئذ على الكفر- قال أبو بكر: أتينا يا رسول الله، أي: أدركنا هذا الفارس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تحزن، إن الله معنا)، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فارتطمت به فرسه، أي: غاصت به قوائمها إلى بطنها، في جلد، أي: في صلب من الأرض وجوفها، فقال سراقه: إني أظنكم قد دعوتما عليّ حتى ارتطمت بي فرسي، فادعوا لي بالخلاص، وتعهّد لهما أن يرّداً عنهما من يبحث عنهما ويطلبهما، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم؛ فنجا.

وذكر ابن حجر في الإصابة خبر الوعد الكريم لسراقه، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك: «كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبَسْتَ سَوَارِي كِسْرَى؟» فقال سراقه في دهشة: كِسْرَى بَنُ هُرْمَزُ؟ فقال: نعم كِسْرَى بَنُ هُرْمَزُ. فطلب سراقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له كتاباً بذلك، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر بن فهيرة أن يكتب له كتاباً على رقعة من جلد، وعاد سراقه يبعد الناس عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول لهم: قد كفيتكم هذا الطريق، وهكذا انطلق في الصباح جاهداً في قتلها، وعاد في المساء يحرسهما، تحول من طارد إلى حارس أمين يضل من يطارد المهاجر العظيم. والذي أدهش سراقه كيف بإنسان ملاحق، ومهدور دمه، حيث جعلوا مئة ناقة لمن يأتي به حياً أو ميتاً، يقول له: يا سراقه كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبَسْتَ سَوَارِي كِسْرَى؟ أي: سأصل يا سراقه إلى المدينة، وسأنشئ دولة، وسأؤسس جيشاً، وسأحارب أكبر دولتين في العالم، وسأنتصر عليهما، وسوف تأتيني الغنائم إلى هنا، ولك يا سراقه سواراً كسرى. ثم دارت الأيام وآل أمر المسلمين إلى الفاروق عمر رضي الله عنه وهبّت جيوش المسلمين في عهده المبارك على مملكة الفرس كما يهبّ الإعصار، فطفقت تدكّ الحصون، وتهزم الجيوش، وتهزّ العروش، وتحرز الغنائم، حتى زالت دولة الأكاسرة.

وفي ذات يوم من أواخر أيام خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه قديم إلى المدينة مبعوثو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يبشرون خليفة المسلمين بالفتح، ومعهم الغنائم ومن

بينها سواراً كسرى، وهنا دعا الفاروق رضوان الله عليه سراقه بن مالك وألبسه سوارى كسرى، وكان سراقه رجلاً كثير شعر الساعدين، فقال عمر: بخ بخ، [كلمة تُقال عند التعجب من الشيء] أعيراني من بني مُدَلج يلبس سوارى كسرى؟! ارفع يديك، وقل: الحمد لله الذي سلّمهما كسرى بن هرمز، وألبسهما سراقه الأعرابي.

ومما نقطفه من شجرة الهجرة، أن الركب المبارك مرّ في طريقه بخيمة أم معبد، فیسألها النبي صلى الله عليه وسلم الطعام فتقول: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى والشاء عازب والسنة شهباء، يلتفت عليه الصلاة والسلام وإذا شاة هزيلة في طرف الخيمة فيقول: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ فتقول له: هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم.

قال: أتأذنين أن أحلبها. قالت: نعم إن رأيت بها حلباً. فدعا صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح على ضرعها ودعا فتفجرت العروق باللبن، فسقى المرأة وأصحابه ثم شرب صلى الله عليه وسلم، ثم حلب لها في الإناء وارتحل عنها. وفي المساء يرجع أبو معبد إلى زوجته وهو يسوق أمامه أعزّه الهزيلة.

ويدخل الخيمة وإذا اللبن أمامه، فيتعجب ويقول: من أين لك هذا؟ فتقول له: إنه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، فقال: والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه، صفه لي يا أم معبد، قالت: رجلٌ ظاهرٌ الوضاء، أبلج الوجه، حسن الخلق، وسيمٌ قسيمٌ، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشفاره وطفٌ، وفي صوته صحلٌ، وفي عنقه سطعٌ، وفي لحيته كثافةٌ، أزجٌ أقرنٌ، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سَمَا وعلاه البهاء، أجملُ الناس وأبهاء من بعيدٍ، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كأن منطقَه خرزات نظمٍ يتحدرن، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسبهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، مخفودٌ مجشودٌ، لا عابسٌ ولا مُفندٌ، قال أبو معبد: فهذا والله صاحب قريش، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.

وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وفي العام الرابع عشر من النبوة وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة سالماً، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة مهمة في مسيرة الدعوة الإسلامية.



بقلم: عمر عبد الرحمن نمر

فلسطين

تأملات في:

ذرة تراب على جبين عاشق للكاتبة الفلسطينية مريم اللبدي

تجربة توريط:

التجربة التي ولدت في رحمها "ذرة تراب على جبين عاشق" تجربة رائدة بحق، وتجربة توريطية بحق أيضاً، فعلى مدى 344 صفحة إلكترونية، تضمنت سير (98) مبدعاً فلسطينياً وعربياً... خلطت فيها الباحثة مريم اللبدي بين كاتب، وصحفي، وسياسي، وفنان، ومسرحي، وسينمائي، بمختلف الأشكال والألوان، وجاءت بالبعيد من المنافي وأرض الشتات، وقرنته مع الفلسطيني المقيم... كما أتت ببعض المبدعين العرب، فكانت خلطة أدبية عجيبة فعلاً.

نعم، إنها تجربة رائدة... وليس بعيداً عن هذا المزج العجائبي، كان توريط القارئ المتأمل لهذا النص.

فهل ينظر إليه على أنه سير ذاتية بحتة؟ كما كتب على الغلاف، أم إنه جزازات من سير ذاتية تعريفية؟ أم ينظر إليه باعتباره كتاباً توثيقياً كما صرحت الباحثة اللبدي؛ يهدف إلى تكريم المبدعين والدفع بهم إلى الأمام، وألا يبقى التركيز على رواد الحركة الثقافية الفلسطينية فقط، فلكل زمان دولة ورجال... ولكل مرحلة فن وأدب... وبالتالي ممارسة فكرية يعبر عنها المبدع.

وفي هذا المجال، يمكننا أن نتذكر ما قامت به رائدة سابقة هي المرحومة سلمى الخضراء الجيوسي في قاموسها عن الأدباء والكتاب، لكن ذاك المنجز ركز على الأدباء، والكتاب فقط، وقد جادت بصفحة أو صفحتين من إنجاز الأديب، واتصل على الخط البحثي التوثيقي - جهود اللبدي - بما جمعته من فلسطين وخارجها من سير للأدباء والكتاب والمبدعين الفلسطينيين في مجال الإبداع كافة، وألفت بينهم في كتاب واحد.

أول ما يجبهنا في الغوص التحليلي للكتاب - إذا اعتبرنا التجربة التوريطية هي عتبة الكتاب - العنوان "ذرة تراب على جبين عاشق"، وهو عنوان إشكالي يفتح النوافذ على احتمالات كثيرة، ودلالات كثيرة... فهل العاشق هو المبدع الفلسطيني؟ أم القارئ المتلقي؟ وهل ذرة تراب تعني حفنة من المعلومات؟ ربما، ولكن في المجمل إنه ثرى الوطن الذي يفدي الفلسطيني لأجله ورود عمره، ويفني ذاته في سبيل عشق للوطن الذي يسكننا جميعاً... إذن يحيلنا العنوان إلى دلالات وطنية، يزينها صورة عشق الوطن، التي ترسم بمداد من دم، وبأقلام الفداء والتضحية، ولا شك أن العنوان يشف عن معنى الأدب الرسالي.

شكل الكتاب:

صفحة الغلاف: تعطي لمحة تعريفية عن المضمون:

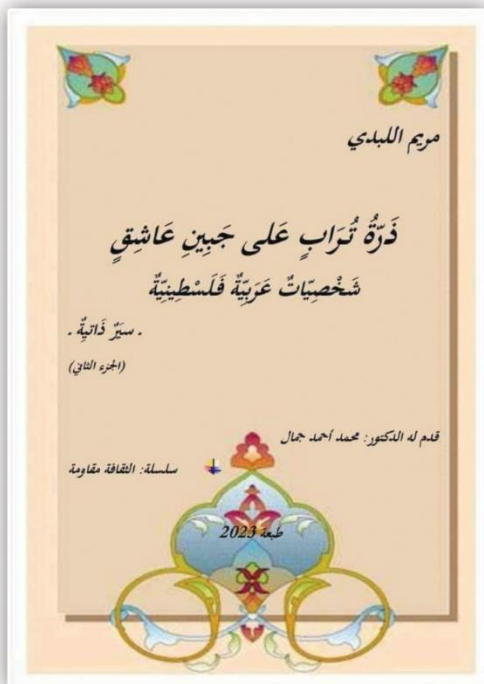
فيها العنوان الرئيس: ذرة تراب على جبين عاشق، شخصيات عربية وفلسطينية، سيرة ذاتية (الجزء الثاني).. قدم له الدكتور: محمد أحمد جمال، سلسلة الثقافة مقاومة، ط 2023

تقديم الدكتور محمد جمال:

يبدأ الدكتور تقديمه برسم صورة بلاغية جميلة، حيث يقول: "يأتي هذا الشق الثاني الذي تقدمه مريم اللبدي باقة ورد فوّاحة بكل الألوان... ثم يذكّر الجمال بالجهود التي قدمتها الباحثة في استحضار هذه الشخصيات في مختلف أماكن تواجدها... في منافي اللجوء، وفي الوطن، وفي المعتقلات والباستيلات الصهيونية، كل هذا للإسهام في بناء الرواية التاريخية الفلسطينية وتوثيق ممارسات أصحابها... وفي التجربة بعد عربي قومي، لما تضمنته من سير أدباء، ونقاد عرب... ص 3.

ابتدأت اللبدي مقدمتها: هذا سلاحي، فليحمل كل سلاحه، هذا جراحي فليخط كل جراحه.

وبينت أهداف هذا الجزء الثاني، والذي أتى استكمالاً للجزء الأول منه، والذي يحمل العنوان نفسه، وهذا يشي بتوليف وتحضير لجزء ثالث في المستقبل إن شاء الله. ص 4.



كأنه تحليل:

تكون هذا المحتوى من ثوابت ومتغيرات؛ ثوابت هي قاسم مشترك بين المبحوثين كلهم، وتتضمن:

1- مسار الدراسة والحياة: فيه الاسم، ومكان الولادة، وتاريخها، ومحطات من تاريخ الشخصية... قد تطول وقد تقصر؛ تبعاً للقلم الذي كتبت به، وقد تتخذ الأسلوب القصصي، بانتقال الشخصية من محطة إلى أخرى من ولادتها إلى الوقت الحاضر؛ كما جاء في سيرة غالية أبو ستة ص 31، وسيرة أحمد أبو سلوم ص 35.

وفي حال الشكل القصصي، أو الإخباري التقريري، فإن هناك تفاوتاً في أسلوب التعبير، فعلاوة على الإسهاب هنا، أو الاختصار هناك، فإنه تظهر أحياناً ضمير (الأنا) كما في سيرة عبد الله الكرنز ص 7. (من مواليد الفالوجة، لقبى الجوكر، عندما حصلت النكبة قدمت مع أهلي طفلاً من الفالوجة إلى غزة، وسكنت مخيم البريج، وفي أزقة المخيم دأبت الكرة، وأول من لعبت معه...) ص 7.

وكما يظهر فإن الواقعية والصدق يتجليان بوضوح في التعبير عن الذات/ الأنا والشكل الآخر، والذي ربما يبدو أكثر موضوعية هو "ضمير الهو"... كما ورد في سيرة بكر محمد أبو بكر (ص 11).

(من مواليد فلسطين 1960، تخرج في العام 1985 بكالوريوس هندسة مدنية، حاصل على شهادة الدراسات العليا في العلوم السياسية 2003) ص 11.

وعند التدقيق، نرى النرجسية قد تصاعدت من بعض السير كون هذه السير ذاتية، وكتبت بأقلام أصحابها، ولم تخضع لتدقيق، وبعد عنوان سيرة الحياة، يأتي عنوان:

2 - المهام والمسؤوليات: وفيه تظهر مهنة المبدع، والمراكز التي شغلها، وعضوياته في الجمعيات والانتماءات والنقابات، ثم الكتابات والإصدارات، وهي قائمة بمجمل ما قام به المبدع، من كتابات، أو أعمال، أو ممارسات إبداعية، وتظهر في نهاية المطاف الخبرات الفردية التي يمكن أن يتفرد فيها المبدع عن غيره، بالاكْتِسَاب، أو التعلم، أو الممارسة.

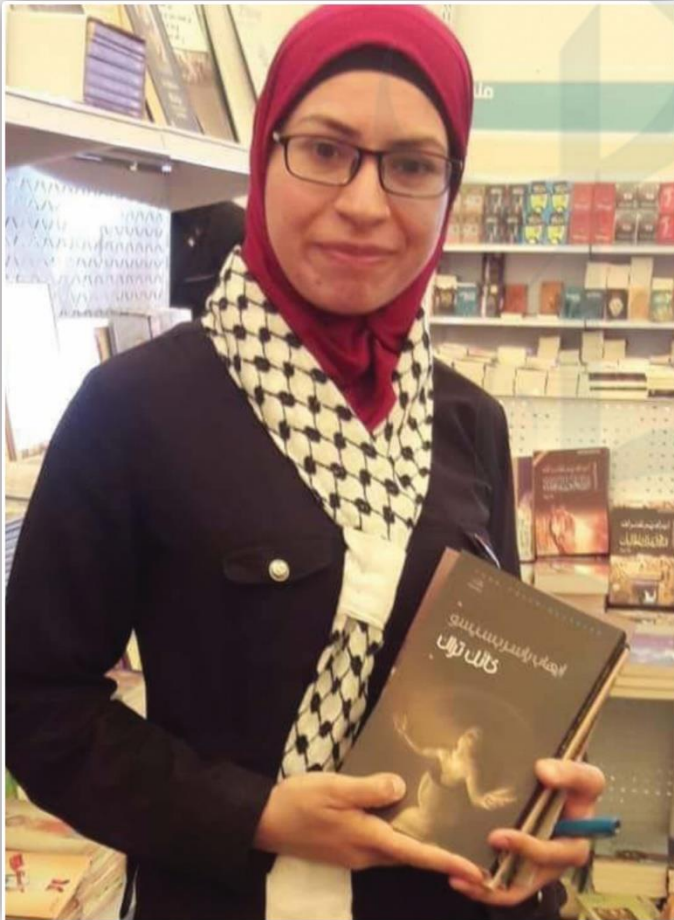
من وجهة نظري:

نقص المنجز تصنيف التوثيق، ويمكن أن يكون على الشكلين الآتيين: أ- تبويب أسماء المبدعين، تبعاً لتتابع الحروف، الأبثئية (أ، ب، ت...) وهذا ينطبق أيضاً في تسلسلهم في الفهرس.

ب- وضع المبدعين المشتركين في ممارسة فنية ما في مجموعة محددة، مثل: "مجموعة الشعراء" مجموعة القصاصيين "الفنانيين... الرياضيين". وهذا يمكن فصل الشعر عن النثر، وجعل إمكانية الرجوع للمبدع أسهل.

وبعد:

جهود الباحثة مريم اللبدي مقدرة، فهي الفرد الذي أنجز عمل مؤسسة ثقافية، فقد عملت الباحثة بطريقة استقصائية توثيقية بكل صبر وأناة، وأنجزت بل أبدعت في لملة هذا المنجز المرجعي للمبدعين الفلسطينيين في ميادينهم المختلفة... وهذه الجهود تدعو إلى الاستمرارية، وتستحق أن تتابع لإصدار الجزء الثالث بعون الله.





فاطمة حسين / سوريا

المرأة القيادية وتحديات المجتمع

ثالثاً الإبداع:

وهو أن تأتي بما هو جديد وأن تفعل ما لم يستطع أن يفعله أحد قبلها، أو تطوير عمل بطريقة جديدة ومبتكرة، وهذه الصفة تتفوق بها المرأة على الرجل بنسبة 25٪ بحسب دراسات.

رابعاً: قدرة المرأة على الاتصال أكثر من الرجل:

لأن المرأة لها قدرة كبيرة على الاستماع، والنقاش والحوارات الطويلة، وغير متعب أو مرهق لها لأنه جزء من طبيعتها.

خامساً: المرأة أبعد نظر من الرجل:

سبب ذلك أن المرأة تبحث كثيراً وتغرق نفسها بالتفاصيل وتقوم بالتنقيب عن المعلومات ومصادرها وهذا ما يعطيها قدرة على رؤية الأمور بشكل أوضح

سادساً: تفهمها لحاجات النساء أكثر من الرجل:

إذ أن المرأة العاملة لها احتياجات خاصة وحالات استثنائية تستطيع تقديرها المرأة القيادية أكثر من الرجل.

العلاقات: المرأة قادرة على تكوين علاقات قوية في إطار العمل أكثر من الرجل.

أخيراً:

الناظر إلى التوجه الإداري الجديد، يجد أن كل هذه الصفات مطلوبة وبشكل كبير، بخلاف النظريات القديمة: نظرة السوبر مان التي انتهت عام 1930م، لذلك المرأة أقدر على القيادة الحديثة من الرجل

قد يأتي بعض الأشخاص بعد كل الذي ذكرناه من دراسات حول قدرة المرأة على القيادة وتميزها في إنجاح العمل والوصول إلى الهدف المراد تحقيقه للتشكيك بقدرة المرأة على إدارة الأعمال ورصد العثرات التي تواجه لمعظم الأحوال الرجل والمرأة على حد سواء في هذا النطاق للإلتفاف من قدرتها على الإنجاز والاستمانة بما تقدمه وذلك لأضرار مجتمعية قديمة لم يتحرر منها المجتمع وأحياناً كثيرة نرى بعض النساء لا يثقن بالمرأة وتنصاع للرجل القيادي أكثر وتولي اهتماماً كبيراً لرأيه وتوجيهاته وهذا سبب الحالة التنافسية التي تعيشها بعض النساء مع نظيرتهن واقتناعهن أن الرجل أكثر أهمية وفاعلية وأوسع نظراً. فما رأي حواء بهذا الموضوع وهل تعتقد أن المرأة تستحق أن تقود المجتمع باتجاه تغيير النظرة النمطية لدور المرأة أم مع بقاء القيادة حكراً على الرجل؟

لماذا نجد معوقات كثيرة تعيق المرأة حال وصولها لمنصب قيادي في العمل، ولا تنال ثقة المجتمع المحيط بها حتى لو كانت إنجازاتها كبيرة ويعرف عنها بحسن التصرف ونجاح العمل الذي تقوم به؟ ما الأسباب التي تزعزع ثقة المجتمع بتولي المرأة منصباً قيادياً؟ وماهي صفة المرأة القيادية التي يمكنها قيادة منظومة مؤلفة من رجال ونساء إلى النجاح وتحقيق الأهداف والوصول لأبعد من ذلك؟

منذ فجر التاريخ وبدء الخليقة وظهور سيدنا آدم وجدت معه حواء، لكن ما وصلنا عنها أنها خلقت من ضلع أعوج، وقد أوجدها الله كي تخدمه وتعتني به، وهذا الموروث عبر التاريخ شوه دور المرأة وكيانها، وبعد البحث والدراسات في الحضارات القديمة والقضايا الدينية أثبت أن هذا الكلام عار عن الصحة وينفيه الواقع تماماً. دينياً ساوى الله بين الرجل والمرأة في الثواب والعقاب، واجتماعياً أيضاً وهذا ما تعيشه أغلب المجتمعات، حيث تكون المرأة هي نواة الأسرة وهي الوتد الذي تقوم عليه الخيمة، فإن نجاح العائلة يتوقف على قيام المرأة بدورها كأم وزوجة على أكمل وجه.. فنرى غياب الأم عن العائلة يحدث خللاً في حياة الأسرة ويحيلها لكتلة كبيرة من المشاكل المعقدة، فيعيش الأبناء حياة غير سليمة وغير صحية تؤدي لأضرار نفسية ومجتمعية، فالمرأة وإن كانت غير متعلمة هي مديرة في بيتها تقوم بجميع الأمور التنظيمية والمالية وهي تحاسب الأولاد والزوج على أي تقصير أو إهمال يقع على مستوى العائلة.

إذن فهي فطرياً مهيئة لتكون بدور قيادي تقود به أسرته للنجاح، وتحقيق الأهداف

الصفات التي تميز المرأة القيادية عن الرجل عديدة أهمها:

أولاً: المشاركة:

فالمرأة تحب أن تشارك آراءها وخططها المستقبلية في العمل وتستشير قبل أن تقوم بأخذ القرارات الهامة وهذا ما ذكره القرآن في قصة سبأ حين قالت (أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) على عكس ما قد يفعله بعض الرجال القيايين الذين يحبون أن يخططوا وينفذوا، ثم يميلوا للاهتمام بالآراء بالعمل المنجز.

ثانياً: التفويض، وإعطاء الصلاحيات:

بعد الاتفاق على الخطط، المرأة تحيل العمل لمن حولها وتعطيهم صلاحيات حقيقية، على عكس ما قد يفعله الرجل الذي يتدخل ويدير بنفسه مع وجود التفويض.



تماسك القافية وجسد البيت تكاملاً مريحاً

فأى قصيدة "غيم من الفتن"

للشاعر نادي حافظ . مصر

عين على نص

بقلم

د. ييات علي فايد/السودان

والحق، فإن الكثير من الشعراء قد يذهب بهم الإيقاع الموسيقي بعيداً عن ترتيب الأفكار منطقاً، فتأتي القوافي في الأبيات بعيدة عن المعاني فيها مفردات أعني، أو حتى غريبة عليها. فإذا نظرنا في قصيدة الشاعر نادي حافظ، منعمين النظر في أبياته وقوافيها، استمتعنا بالربط المحكم بين البيت، والقافية، وطربنا بأعماله كل جهد في تماسك البيت مع قافيته، تعالوا بنا نلقي نظرة على النص، ثم نهمهم حول موضوعنا استمتاعاً، وتلذذاً. ولأغراض الدراسة هذه، سأخذ القافية آخر كلمة في البيت، ضارباً صفحاً عن غير ذلك من التعريفات للقافية.

النص:

أستغفر الله.. كيف الروح يا وطني
أستغفر الله.. هذا القلب منجذب
أستغفر الله.. هذي الروح دونكم
الله.. يا موطني كُن لي تَكُن ألقاً
خُذني إليك.. فعيني ليس يملؤها
خُذني إليك.. وضَمَّ القلب في وله
خُذني إليك.. وخلَّ النار تغسلني
خُذني إليك مريداً ليس يدخله
عالج بمائك روحاً أنت راحتها
وانفخ هوائك بها وجداً يوضّحها
تهيم من بعيدكم شوقاً إلى بدني
منكم إليكم بكم في كامل السن
وهم يحركه غيم من الفتن
تسعى له مَهْجتي سراً وفي العلن
شيء ولا جفنها يهفو إلى وسن
ضَمَّ الرّحيم.. لكي يبرا من الشجن
إني أراك ههنا نوراً ولم ترني
شك أنك بقلب كَيَس فطني
تاوي إليك كما طير إلى فني
في نايكم أشرق كنت ولم تكن



النص في الشوق إلى الوطن، ولا يعرف الشوق إلى الأوطان إلى من تغرب عنها، وذاق تباريح التغرب، وغص بعذابات البعد عن الوطن. ثم إن الشاعر يبرز لنا جمال القوافي ارتباطاً مع البيت في كامل النص دون أن تشذ قافية نبواً عن جسد البيت.

من مهمل الشأن النقدي في زماننا، إلا ما ندر، ربط القافية بباقي البيت، وإعمال النقد في هذا الجزء من النص الشعري علماً بأن من النقد من تناول هذا الشأن في عيوب القافية، ذاكرين أنه من العيب ألا تفيد القافية شيئاً ذا بال، كما جاء في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري:

"ومن عيوب القافية، أن تكون القافية مستدعاةً، لا تفيد معنىً، وإنما أوردت ليستوي الرّوي فقط، مثل قول أبي تمام:

كالظبية الأدماء صافت فارتعت زهر العرار الغض والجثجا
ليس في وصف الظبية أنها ترتعي الجثجا فائدة، وسواء رعت الجثجا، أو القلام، أو غيره من النبات، وإذا قصد لنعث الظبية بزيادة حُسن قيل إنها تعطو الشجر، لأنها حينئذ ترفع رأسها، فيطول جيدها، وتظهر محاسنها، كما قال الطرمّاح:

مثل ما عاينت مخروفة نصّها ذاعر روع موائم
يصف أنها مذعورة تفتح عينها، وتمد جيدها، فيبدو للعين محاسنها.

فهو في قوله (تعطو) يعني تقف على رجليها الخلفيتين، وترفع رجليها الأماميتين، ثم تمد عنقها لتناول الورق من الغصن الذي لا تستطيع اللحاق به إلا بهذه الهيئة.

وإن عصيان القافية قد ذهب بالشعراء إلى أبعد من عدم موائمة القافية للمعاني، أو إعطائها زيادة في المعنى، وتماسكاً مع البيت، إذ قد أتى بعضهم بمعنى قبيح كالذي قال:

فما رَقَد الولدان حتى رأيتُهُ عَلَى الْبَكَرِ يَمْرِيه بِسَاقٍ وَحَافِرٍ
فقد قالوا إنه أراد أن يقول: بساقٍ وَقَدِمَ، فلما لم تطاوعه القافية وضع الحافر موضع القدم ثمَّ النقد يؤولون له خطأه هذا بإحسانه مديحاً في البيت الذي يليه، ويمكن الرجوع إليه في المرجع المذكور، أو في مظاته.

والشاعر ههنا يعني أنه رآه راكباً ناقه فتية، يحرك ساقه وقدمه حاضاً لها على الحركة، وطبعاً أتى بالحافر محل القدم للراكب وهذا من أفعال القافية عند انصرافها وانغلاقها على الشاعر. والأغرب في شأن القافية (وإن كان من روي عنه أحق) ما جاء عن المبرد قال: قال الجاحظ: أنشدني بعض الحمقى:

إن داء الحب سقمٌ ليس يهنيه القرار

ونجا من كان لا يع شق من تلك المخازي

فقلت: إن القافية الأولى راء والثاني زاي، فقال: لا تنقط شيئاً، فقلت: إن الأولى مرفوعة، والثانية مجرورة. فقال: أنا أقول لا تنقط وهو يشكّل. وجاء من مثل هذه المحاجة في كتاب العقد الفريد لابن عبدبره الأندلسي.



في استحضار الفعل الفيزيائي، في غسل النار للذهب، وازدياد بريقه، ذلك أن الشاعر يرى الغربة قد أفسدت بريق جوهره، وهو الذهب الخالص، ثم إنه يرى وطنه الذي تُحرِّقه النار التي يعيشها كيفما كان وصف هذه النار، نوراً، بينما لا يراه وطنه، نسبة لما أصابه من أدران الغربة والابتعاد عن هذا الوطن النور. ثم يجعل الشاعر وطنه شيخاً، ليكون هو مريداً، وليس أي مريد، بل مريد مؤمن كل إيمان بشيخه، ثم إنه متعلقٌ بشيخه هذا كل تعلق عن قلبٍ محصٍ هذا الشيخ كل تمحيص قبل أن يرتبط به هذا الارتباط الوثيق. وفي ذلك ما فيه من ارتباط للقافية ببقية البيت.

خُذني إليك مريداً ليس يدخله شُكُّ أذاك بقلبٍ كَيِّسٍ فطين

وحين يقول الشاعر:

عالِجْ بمائِكَ روحاً أنتَ راحِئُها تأوي إليك كما طير إلى فني

فإنه يتكئ على القرآن، مشيراً إلى قول الله تعالى: "ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ" وتمثّل جمال القافية "فن" في الاستكانة التي وجدها روح هذا العليل المغتسل بماء وطنه، وربط هذه الصورة بصورة الطائر المستكين إلى عشه.

وفي البيت الأخير، يتفنن الشاعر كلّ تفنن، وذلك بمجيئه بكلمة "أشرفت"، التي قد تذهب بنا إلى ظن إخفاق الشاعر في ربطه المحكم بين البيت والقافية، ذلك أن تأويلنا لكلمة "أشرفت" بمعنى من معاني شروق الشمس سيذهب بالبيت إلى معنى فاسدٍ ارتباطاً بالقافية ذلك أن هذه الروح المتعبة لا يمكن أن تشرق في نأي وبعد الوطن، ثم إن في قوله: كانت ولم تكن ما يثبت انتقال هذه الروح من الكون إلى عدمه، نسبة لبعد هذه الروح عن ذلكم الوطن، فإذا أتينا بمعنى من معاني الكلمة "شَرِقَ" بأنه اللحم الأحمر الذي لا دسم فيه، وصلنا إلى تمام المعنى الذي يتسق فيه المعنى، ويرتبط فيه البيت مع القافية ارتباطاً جميلاً، فحين يقول الشاعر:

وانفُخْ هوائَكَ بها وجُداً يوضِّحُها في نايكم أشرفت.. كانت ولم تكن

يتبين لنا أن الشاعر في حاجة إلى أن ينفخ الوطن هواه في هذه الروح لتسمن، وتبدو بعد هزال أوشك أن يجعلها عدماً، "كانت ولم تكن". إذن، نحن في حاجة إلى أن نضبط الكلمة التي أوشكت تذهب بمعنى البيت ارتباطاً بقافيته "أشرفت" مبنية للمجهول، بضم الهمزة.

إلى قول الشاعر ابتداءً، واستهلالاً:

أستغفرُ الله.. كيف الروحُ يا وطني تهيمُ من بُعدكم شوقاً إلى بدني

ربطٌ عذبٌ، ذلك أن الشاعر في الغربة أضحي روحاً تفتقر إلى بدن تستند إليه بلوغاً لكمال الخلق الإلهي الذي فطرت عليه الخليقة تكويناً.

وفي البيت:

أستغفرُ الله.. هذا القلبُ منجذبٌ منكم إليكم بكم في كاملِ السنن

نجد الشاعر يصف انجذاب قلبه إلى أحبته بوطنه، انجذاباً كاملاً، سنّةً، فإذا أخذنا سنة التي يمكن أن تكون سيرة، بمعنى صورة اتضح لنا تطابق القافية مع بقية البيت وتماسكه.

ويتضح التماسك، قوةً وجمالاً في البيت التالي:

أستغفرُ الله.. هذي الروحُ دونكمو وهم يُحرِّكه غيمٌ من الفتن

ذلك أن روح الشاعر التي احتاجت في بيت سابق إلى جسد يحتويها إتماماً لها خلقاً سوياً، نجد أنه يجعل هذه الروح وهماً، ثم إن هذا الوهم يحركه غيم من الفتن، ولنا أن نربط بين روح وريح، وغيم تماسكا، ثم انسياب تلكم الفتن وتحركها انسياب الغيم، والريح، والفتنة.

ولا أحسب أن جمال ارتباط القافية يخفى على القارئ في طلب الشاعر أن يكون له موطنه، كيفما كانت هذه الكينونة، إلا أنها ستؤول إلى ألق، وهذا الألق تسعى له مهجة الشاعر، سرّاً، وعلناً، سرّ تباريح وجوى شكوى، إعلاناً لهذه الآلام قولاً وشعراً، أو أية صورة من صور الحنين.

الله.. يا موطني كُن لي تكنّ ألقاً تسعى له مُهْجتي سرّاً وفي العلن وفي قوله:

خُذني إليك.. فعيني ليس يملؤها شيءٌ ولا جفنها يهفو إلى وسن

نجد أفعال العين في البيت وأجزائها متمكنة، ما يهب البيت جميل ارتباطاً بالقافية. وكذلك في البيت الذي يليه حيث يقول:

خُذني إليك.. وضَمَّ القلبُ في ولهٍ ضَمَّ الرحيم.. لكي يبرا من الشجن

فأفعال الرأفة بهذا الغريب متوفرة كل توفر: خذني إليك، ضم القلب، ضم الرحيم، والسبب، أن هذا الغريب في حاجة إلى إبراء شجنه، وحزنه، وألمه.

بينما يتمثل جمال ارتباط البيت الآتي:

خُذني إليك.. واخلِ النَّارَ تغسلني إنّي أراك بها نوراً ولم ترني



محمد حسني عليوة / مصر

قاص

قطوف الحكاية



رأس ما يخلصه الضوء من اللاشيء

فلاش باك... وجه عابس:

تذكرتُ عاصفة الصحراء.. الكتيبة.. "صبيح جنيدى" وعزيمته على أكل جثة الجندي العراقي والشرب من دمه.. الأرض.. السلاح الذي غافلنا أحدهم وسرقه، ونحن في خيمة تحت نخيل أرضه، وفي الصباح لما شككنا فيه أعطانا بارودة فارغة، وقال بجلف: هذا ما عندي.

لم نفعل حياله شيئاً، لكنه لما عرف بنفاد الزاد، وقال لي جاريه، اغتظت منه وضربته على رأسه فلم تُخرج غير نقطة دم، وبعد تفتيش جيوبه وجدنا "قايش" كل منا، ربما قصد ألا يتعرف علينا أحد إذا أصابتنا حياة الصحراء.

تحاملنا على ضعف قوانا، وسرنا تحت سماء لا ترانا من كثافة الضباب، والسراب حولنا يعطي بعداً نفسياً يستحيل تقبله أو احتماله، سراب خيول لا يوقفها صرير المدافع ولا أزيز الطائرات، وكان ما يشبه فلاشات الكاميرا تومض وتخفت فيما بيننا من مسافة، هي الأمان الكامل بأن يشعر كلُّ منا مع وجود زميله بأن هناك ثمة حياة تدب في أوصالنا، كانت هي أعيننا تتلاقى في إشارة لخوف يدمدم داخلنا، وسؤال يكشف عن سُمّه: ماذا لو قابلنا زحف من الجنود. ونحن مجردون من الدفاع عن أنفسنا. وبادروا بإطلاق النار علينا؟

وسكتُ، ليتهد وجهي بحرارة، يا لها من أيام يا عزمي! ليتها تعود مرة أخرى، كما أنك ستعود لبيتك وزوجتك!

بعد انتهاء مرحلة فض الاشتباك العسكري لاستعادة الكويت، فكر فيما لو فضل البقاء - مختفياً في صالة "عاطفة" - ريثما يتوقف البحث عنه واعتباره أحد المفقودين أو "الشهداء" بعدها يبحث عن عمل مناسب.

"التعمير حتماً سيطل كل الخراب الذي خلفته الحرب" قال لنفسه وهو يتسلل - دون رجعة - ليلاً من الباب الخلفي للصالة.

في الشوارع التي لم يعرف بها دليلاً، عصر ذهنه التعب من الدوران على المحال والعمارات وطرق كل الأبواب، لكنه لم يجد غير جملة وحيدة على لسان الجميع: "دع عنوانك وعند أول فرصة سنرسل إليك".

وبعد يأس مفرط، تذكر أحد المعارف البعيدين الذي عمل والده في أرضهم بالأبعدية من أيام طفولة بعيدة..

الموت كائن حيّ، مثلما أنت وأنا.. له نفس التركيبة الجينية المعقدة، يصاحبنا في الأحلام، يخالطنا ساعات النوم، واليقظة، واللهو والابتعاد بعربة العقل إلى ما لا نهاية.

منظر عام:

أرى شريط حياتي، كل تجاربي، جنوني، قفزاتي، سقطاتي، يدور أمامي الآن.

جواري، فوقى، من بين بيبي المفقود، وخلفي.

أنت، نعم أنت (وجهي في الجدار غير وجهي المتكلم) ترتدي نظارة سميكة، شعرك كثيف مموج، تدخن من دقيقة لأخرى؛ كأنك تُسرّع في هضم كآبة مرضاك، يدور في ذهني أن أكذب عليك؛ ربما لأكتشف كيف تعرف ماذا يدور بعقلي! كانت "عاطفة" في الأربعين من عمرها، لها صوتٌ شجيّ، وعضلات جسد تطحن صلابة مشاعر الرجال بقوة أنوثة طاغية.

تملك صالة في العاصمة، أعطته الضوء الأخضر فيما لو أرادها زوجته، وقالت وهي تضغط على رغبتها في بقائه:

- متى أحببت أن ترجع ستجدني في هذا العنوان، قرية في الشمال، ربما ستتعبد في الوصول ساعتها إليّ، لكنني أعرفك ستكابد من أجلى.

وربما لبرود مشاعره وجموده من (الونس) بأحد قريب منه يواسيه، لم يعامل الأمر بجدية، لكن نبرتها التي طنت في أذنيه جعلته يرجع ليأخذ الورقة التي تعمد طمها بقبضة كسولة ونسيانها في سلة قمامة.

لم يكن ليدري كيف يناوشه تذكراها، بأيام وليالٍ قضائها في صالتها يجترّ مشاهد مختلفة في صدر كل منظر تقف المرأة وهي تمد يدها إليه بكل ما فيها من دفء ودنيا وأولاد ترغب في إنجابهم منه، فيعصي وينأى مغمضاً عينيه، يجذب نفسه منها، تترك ما بيدها وتمسك به.. يعاند.. يهيمهم صارخاً في أسمى:

سأرحل بلا رجعة؛ لم يعد لي مكان هنا!

فتفتح صدره بانسراح، باسمة للحياة تؤكد:

ستعود الأحوال إلى ما كانت عليه وربما أفضل، ابق معي.. تعلم أن الجنود أخذوا أموالهم ومصاغي، وتركوا الصالة مشغولة بالصمت والذباب.. دبرها معي. ولم يكن ليعلق على شيء.



شاب مراهق يظهر في الكادر وهو يضبط إيقاع ملابسه، يسدد أزرار قميصه ويربط على خصره الحزام، وقد خرج للتو من زاوية جانبية معتمة تفي بغرض اختباء جسدين يمارس كل منهما سلطته الغريزية على الآخر، فوجئ به أمامه فأصدر صوتاً مكتوماً كما لو إشارة تحذير متفجراً عليها، ثم اختفى بسرعة عن الأنظار.

بدافع الفضول فكر في اقتحام تلك الزاوية، كان في مواجهته بعد خطوتين فتيل شمعة مهتر؛ رسم هالة ضوئية على وجه طفولي، كانت صاحبه تمسك طرف جلبابها بأسنانها، وتحاول لفّ شال حول بطنها المنتفخة، فزعت حين رآته، وسقطت مغشى عليها.

كان الوجه يعرفه جيداً، يعرف تفاصيله، عينيه الغائرتين للداخل، في دعر فأر من سيخ شواء يتحفز حامله لغمده في مؤخرته، فمه ثمرة التين المشقوقة، حاجباه الرفيعان كخيطي قوس قزح، وقرط أذنيه الذهب عيار 18 المدفوع عربون زواج بابنة شيخ الحارة المتزوجة مرتين من قبل، "وهذا لا يعيها يا عزمي، أنا قبلتُ زواجك بابنتي لأنني أعرف أصلك وفصلك وسيرتك الطيبة بيننا".

كان قد قرأ أخباره في الصحف والمجلات عن نجاحه ومشاريعه ورغبته في توجيه رؤوس أمواله إلى الاستثمار في القاهرة.. كانت صورته التي اقتطعها من إحدى المجلات، ملتصقة بجلده، منذ أول يوم تمّ شحنه فيه على الطائرة. أخذ منه السؤال يومين كاملين لم ينم فيهما ساعة واحدة، حتى وجده أخيراً ملامحه الريفية على حالتها، قمحاويته مُعززة ببراء معتبر.. لم يأخذ وقتاً في التعرف إليه، وجده من طينته التي خرج منها، من الأرض التي لفظته قديماً لكنه لم ينس فضل أمومتها عليه.

طالت رقبته وقصرت من الثثرة عن معالم القرية التي صارت قطعة من حضر المدينة؛ شوارع إسفلت وأبنية على طراز معماري خلفت تحتها أنقاض زمن الريف، زمن الوحل في شوارعها الترابية والأسطح القريبة من الأرض، زمن أن كانت فيه الدواب والبشر كتلة واحدة، ثم باتت متفرقة ومتلاشية، تبقى منها من يقوى على قتال الآخرين بمفرده.

لم تطل جلسة الترحيب به كثيراً، أمر الساعي بإحضار مشروب منعش، وسيجار أجنبي ودقائق انتظار، وبعد الانتهاء من الدوام أخذه للبيت.. أجلسه مرة أخرى منتظراً فرجه القريب، متملياً بالنظر لتحفه، موكيت الأرضية، صورته المؤطرة على الجدران، ومُبغضاً لساعات الهواء البارد التي ألهمت عظامه.

وخلال دقائق وضعت الخادمة أمامه صينية بها عينات من الطعام كالتّي تُقدم لسجين يقضي عقوبة مشددة.. أخذ منها ما سدّ جوعه، واكتفى أن يطلب إليه من باب "العشم" أن يخصّه بعناية توفير عمل يعيش عليه، فهو لم يعد يفكر في العودة للديار.

تراك إن، مشهد عام في الوقت الحاضر:

سوّر محطة مترو أنفاق بعد انتهاء امتياز الشركة الأجنبية تحفره خواطر واحد معذب حبّ ولا طال.. شخايبط عيال المدرسة الحكومية.. خرق ورشة البرادة المجاورة.. ملصقات الدعاية لمدرسي الإنجليزي والرياضيات والعلوم.. عناوين كتب لأديب تعنتت السياسة مع أدبه، ويحكى أنها ضربته بالبقاب.





ارتعى بجذعه على الأرضية قرب شعاع الضوء المتسرب من الفتحة، قرب الورقة إليه، كتبت كلمة أو كلمتان.. كان مشوشاً للدرجة التي لم يرَ غير حروف يلتصق بعضها البعض.. بعزيمة استرجع حاسة بصره التي كاد يفقدها، تهجا بصعوبة.. تأكد أنه قرأ: "أنت معاقب بالحياة هنا". وصرخ مستغرباً: أي جريمة اقترفتها ليكون عقابي في مقبرة؟! لحظتها تلاشي شعاع الضوء، واختفى مكان الفتحة.

على اعتبار أن الصوت الذي يسمعه يأتيه عبر فتحة ما، حاول تلمس الأربعة جدران من حوله، انثنى بجذعه حذاء الثقب الذي تمرر عبره الرسالة ولفافة الخبز، هناك قشرة طلاء مهترئة.. أمعنت أظافره - ببسالة - في تقشيرها، للمفاجأة بادره الجدار بالدليل، "الدليل أخيراً إلى نهاية النفق"، تحفز أكثر، رغم إرهاقه الشديد، لتوسيع الثقب.. في كل مرة يمر فيها بصيص ضوء مجدداً عبر الفتحة، يشعر أنه يفقد جزءاً من جسمه، مع لهفته في التنقيب حتى وصل قطر الفتحة إلى حجم إبهامه، لم يلاحظ أنه فقد بالفعل قدمه اليمنى، كما لو تلاشت كفقاعة في فنجان! قطب ما بين حاجبيه منزعجاً ومفزعاً، لكنه وجد من التضحية بما يملكه لأجل الخلاص أقل قربان يقدمه. صار قطر الثقب بحجم قبضة يده، ولاحظ أنه فقد قدمه اليسرى.. لا يدري لماذا تذكر لحظة انقضاضه على زوجته، في الزاوية المعتمة، وخنقها منتقماً من كل زفير وشهيق تنفسته وهي تخونه.. ظن أنها لعنتها أصيب بها، ولكي يحرر جسمه، لا روحه، فعليه أن يحفر أكثر في الجدار ويزيد من قطر الثقب، ثقب القلب الذي يبدو كهوة، كفتحة بئر يجذبه عمقه السحيق للسقوط فيه. ومع ذلك شعر أن الضوء يزيد مع الحفر، الضوء المنتظر - بكثافته وتفاصيله -، الضوء المخليص، الضوء المرشد للوجود.. الضوء الذي أبصرته العين أخيراً، العين المثبتة في رأس هي التي تبقّت بمفردها من جسد تلاشي تماماً، تفانت كل ذراع كل قدم وكل عظمة في التخلي عن نفسها، لتكون هناك من رأس ما، لشخص ما، في نقطة معتمة ما على ظهر كوكب ما.. تلك الرأس تتشبع بالنظر - عبر قطع طولي في "جدار ما" بمحاذاتها - إلى الضوء.. لكنها لا تجد من "قدم ما" لنفس "الشخص ما" تحملها إلى معاشة الضوء عن قرب في سديمه الخالد.

تراك أوت.. غرفة بأربعة جدران في مساحة جسمه:

لا يدري ماذا يفعل، في ظل خوفه الشديد ورعبه من أن يهمله من وضعه في هذه الغرفة البشعة، بكأبة جدرانها التي تحطم في كل لحظة عصباً من أعصابه وتتلفه.

كانت رغبته الملحة في أن يصرخ، أن يكسر حدة الصمت المطبق عليه، على ضلوعه التي تتداخل إلى بعضها، وعلى روحه التي تنفرط منها سلسلتها الجينية المترابطة، وأن يظل صراخه يخمش الجدران بأظافره، حتى لو لم يتمزق من صلابتها شيء، فقد نال شرف المحاولة.

فيما بدت روحه منهكة من خياطة سنوات عمره في سقف الزنزانة المرتفع عن عظام ترقوته بسنتيمتر واحد..

تماسك، تشجع، سحب أنفاسه للداخل، ثم نفخ كل طاقته في فيض الفراغ المغناطيسي:

"ما هي جرمتي لأكون هنا؟!"

لكنه للمدهش وللغربة المجحفة، لم يشعر ولم يسمع دوي أي آهة فجّرها!

صرخ مرات ومرات:

"أخرجوني من هنا"

في النهاية، التي لم تكن متوقعة، كان صوته الصارخ/صراخه الصوتي يشبه ما يطلقه الزفير والشهيق في الرئتين، فتداعى بجسمه إلى الحائط.. أقرب حائط تلقى سقوطه المدوي، خربش طلاءه بأظافره التي طالت بمقدار عُقْلتي إصبع، ما حدث أنه سمع - بالتأكيد صدر صوت ما - كل ما دار بين أظافره والحائط من احتكاك، هناك فعل وهناك رد فعل، تابع.. بنفس ضجة الصراخ.. وما صدق أنه سمعه كان زفيره/رد فعل شهيقه المتأجج.

في الأيام - على اعتبار أن ما يمر في المقبرة أيام - التالية، اتسع قطر الثقب بما يظن معه أن قطعة الخبز الملفوفة بالورقة زاد حجمها.. كان مُهتماً أكثر بما هو مكتوب في الورقة،



تقديم وترجمة
تغريد بو مرعي / لبنان

هي قصة استثنائية لامرأة استثنائية، صانعة المعجنات التي أصبحت إحدى أهم الشاعرات البرازيليات. إنها كورا كارولينا (1889-1985) ولدت في غوياس وقضت معظم حياتها خارج هذه المدينة، لم تشعر بعودتها إلى الحياة إلا بعد أن عادت إلى مدينتها بعد 45 عامًا، كان دخلها بسيطاً نتيجة بيعها للمعجنات التي كانت تصنعها. كورا كارولينا التي لم تتلق التعليم ولم تصل إلا للصف الرابع الابتدائي، ابتكرت أجمل وأبسط الأبيات وأقواها من حيث المعنى، أدخلت في شعرها قسوة ما كانت تعيشه، فكتبت عن الحياة والمعاناة وتحمل مجتمع كان لا يزال ينظر للمرأة نظرة دونية، كتبت بحكمة الإنسان العارف للحياة متحدياً كل الصعاب، توضح عبر أبياتها ما خبرته كي لا يقع الشباب في نفس الأخطاء. على الرغم من البداية المتأخرة في مسيرتها الأدبية، تمتلك كورا كارولينا إنتاجاً أدبياً رائعاً، وأصبحت واحدة من أكثر الشعراء شهرة في البلاد. حازت أشعارها على المعجبين في جميع أنحاء العالم. كتبت بكلمات بسيطة، ولكنها قوية ومعبرة، وافتقارها لمعرفتها بقواعد النحو ساهم في إنتاجها الفني الذي يعطي الأولوية للرسالة بدلاً من الشكل، مهمة يفهم العالم الذي دخلت فيه، والدور الحقيقي الذي يجب أن تلعبه، فبدأت البحث عن إجابات في حياتها اليومية، تعيش كل دقيقة في الأجواء المعقدة لمدينة غوياس، مما سمح لها أن تكتشف كيف يمكن أن تكون البساطة أفضل طريقة لتحقيق أعلى ثروة في الروح.

كتبت كورا بضمير المتكلم، وضعت نفسها في وضع المرأة الحكيمة، تُسلط الضوء على بعض المواقف التي يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً في حياة الناس، بطريقة شعرية لممارسة التعاطف وتقديم الحب للآخرين، بأصالة وبساطة.

عبارة الكاتبة نفسها التي تتعلق أيضاً بالقصيدة المعنية هي "ما هم في الحياة ليس نقطة البداية، بل الرحلة".

التواضع قصيدة تشبه كورا، إنها ممتنة للسرير الرث، للمنزل الصغير، لإشعال النار الأبدية للحياة بنفسها. إنها تقدم مثلاً، لأنها أحياناً نظارد الكثير من الأشياء المادية، معتقدين أننا سنحققها. وهي تقول: "لا.. السعادة لا تعتمد عليها... سعادتنا هي أن نكون قادرين على التمتع بالحكم الذاتي لنكون قادرين على بناء منزلنا وإشعال النار بأنفسنا، لا يمكنك أن تجلس في المدفأة التي أضواءها لك شخص آخر".

كامرأة، أجد أنه من الجميل أنها تعلن عن نفسها كشخص يدافع عن امرأة الحياة، وربما لهذا السبب يتم انتقادها حتى اليوم من قبل المحافظين، لأنها جعلت من "امرأة الحياة أختها"، في قصيدة Mulher da vida.



نُشر كتابها الأول ، Estórias و Poemas dos Becos de Goiás ، Mais ، عندما كان عمرها 76 عامًا ، في عام 1965 ، على الرغم من كتابتها للشعر منذ فترة المراهقة، ولهذا نرى في كتاباتها الحكمة والمعرفة بأمور الحياة واحتياجاتها الأساسية.

تعتبر "معرفة كيفية العيش" واحدة من أشهر قصائدها بما فيها من تأملات وتجليات في الحياة، وهي مثال نموذجي لشاعرية الشاعرة، تُختصر في بضع أبيات هي انعكاس للحياة بمفردات غير معقدة وبتركيبة سلسة.

تقول في قصيدتها: لا أعرف... إذا كانت الحياة قصيرة أو طويلة جداً بالنسبة لنا،

لكني أعلم أنه لا شيء نعيشه له معنى، إذا لم نلمس قلوب الناس غالباً ما يكفي أن تكون:

حضاناً رحيباً، ذراعاً تلتف حولها،

كلمة مطمئنة،

صمتاً يحترم،

فرحاً معدياً،

دموعاً تندفق،

نظرة حانية،

نظرة مشبعة،

وحباً يُعزز.

وهذا ليس من خارج هذا العالم،

بل هو ما يعطي معنى للحياة.

هذا ما يجعلها

لا تكون قصيرة،

ولا طويلة جداً،

بل قوية، حقيقية ونقية..

حتى تدوم.



فلسفة الموت في الفن جلجامش يندب أنكيديو نموذجاً



بقلم الفنان التشكيلي
أيمن ناصر / سوريا



سُئلت ذات لقاءٍ صحفيٍّ لم ينشر: هل الأعمال الفنية كائنات حية تستطيع الدفاع عن نفسها؟ وهل تموت في وقت ما؟ وهل فلسفة الموت في الفن تختلف معالجتها عن فلسفة الموت في الأدب؟ الحقيقة كان السؤال كبيراً ويحتاج إلى بحث كامل وأمثلة كثيرة وساعات طويلة للإجابة عليه، أذكر أنني أجبت باختصار:

نعم، إن العمل الفني كائن حيٍّ، ومستقل كباقي الكائنات، يتجدد وينمو بحرارة الاهتمام، ويتألق بأنفاس متلقية، ويتشقق ويتأكل ويتقلص برياح الإهمال والتخلف وأمطار التهميش، والفن التشكيلي هو الوجه الآخر للكتابة نبحت فيه عن الدهشة في عيون الآخرين، وربما نبحت عن طفولة ما زالت تقبع في داخلنا، وربما نبحت عن خلاصنا الروحي من أعباء الحياة.

فلسفتي مع الموت في الأدب والفن لا تختلف كثيراً عن فلسفتي وفهمي للحياة بمعناها الديني حسب مفهومنا ومعتقدنا الإسلامي، من يدرك قيمة الموت يدرك قيمة الحياة... جرّيت أن أرسم الموت ذات مرة، وفشلت، عمري لم أخف منه، كان بيننا ما يشبه التحدي اللطيف.

دائماً لدي رغبة عارمة في لقاء الله، فالموت لا يهاجم مثل قاطع طريق، ولا يدنو منك مثل متسول.

الموت عندي حياة أخرى وبطريقة مختلفة، أدركت ذلك في نوبة مرضي وابتلائي الأخير بالسرطان، هل تعلم لم لا يفعل ذلك؟ لأنه بداخلي، بخلايا دمي ونقي عظامي، لأنه كما الضوء لا يمكنك أن تكتشف حجمه إلا إذا قارنته بحجم الظلام الذي يحتويه داخلك. يستطيع الفنان أن يدافع عن وجوده ووجود عمله الفني إن هو عمل بصدق وشفافية دون زيف أو محاباة أو تجيير أو تحجير لأفكاره ومشاعره، كما أن منحوتته ستكون أيضاً قادرة على الدفاع عن حياتها إن لم تمسسها يد الغدر والهمجية، كما غدر أصحاب الرايات السود بأعمالهم وأعمال كثير من النحاتين في الداخل السوري، وإلا فما معنى خلود الأوابد والأعمال العظيمة بأسماء مبدعيها عبر مئات السنين، كالأعمال الإغريقية والرومانية والأعمال الفرعونية والآشورية والعمورية من قبلها.

أعتقد أننا محكومون بالموت بقرار حين تحين ساعته، يغدو غير قابل للطعن أو الاستئناف، فقط ننتظر فيه تنفيذ الحكم. وعن فلسفة الموت في الأدب واختلافه عن فلسفة الموت في الفن التشكيلي، فقد عالجت ذلك في واحد من أعمالي النحتية من خلال قراءتي للمحمة جلجامش وأدركت أهمية الموت والحزن العظيم الذي عاناه وأحس به جلجامش بعد موت صديقه الحميم أنكيديو ومقتله على يد عشتار التي أرسلت ثور السماء لينتقم لها.

هذا المقطع الأدبي أثار حفيظتي الفنية وجعلني أنحت تمثالاً يمثل جلجامش وهو يقرع على الدف يندب أنكيديو حزناً عليه، لا نملك أكثر من تعبير الحزن والألم عن معنى الموت وفقدان من نحب.

خطوط العمل منحنية تشكّل بين الكتل حركة لا نهائية متناسقة في الفراغ؛ دلالة أن الموت أبدي لا بداية ولا نهاية له، وقد ساعدني في تنفيذ الفكرة هورسمي الدقيق لشخصية جلجامش، هذا العملاق والملك الجبار كيف يجلس حزناً محطماً يحتضن الدف كما لو كان يحتضن صديقه الراحل، مستغلاً توارد صور الملحمة عفو الخاطر، معتمداً على خيالي، مستخدماً أسلوب التداعي كطريقة فعالة في الانتقال بين زمن الحدث الحاضر والأزمان المتخيلة.

على الفنان أن يفتح على تجارب الحياة والتجارب الإبداعية المختلفة، ويتابع ما يجري في العالم من أساليب وطرق تشكيلية من باب المعرفة والاطلاع؛ بغرض فهم الحياة والوصول لشريحة أوسع من الجمهور.



بقلم: مصطفى مطر



مركز الدكتور (آدم باشتورك الثقافي) بمنطقة إسنا وسط إسطنبول؛ لتؤكد الجمعية حرصها الشديد على تشبيك العلاقات الثقافية مع الجميع، ولتكون قريبة من نقاط الوجود العربي.

ومن جديد المهرجان أنه تضمن هذا العام زاوية استوعبتها الباحة الخارجية للمركز الثقافي الذي أقيم به المهرجان، وفيه أقيمت أنشطة طلابية شعرية، وعُرضت خلاله لوحات ورسومات وأبيات شعرية والكثير من الأنشطة الطلابية المميزة؛ أشرف عليها اتحاد الطلبة السوريين في جامعة (صباح الدين زعيم)؛ لتؤكد الجمعية على أهمية التعاون مع كل من يحب أن يسهم في بناء الحضارة وعكس صورة مشرقة مشرفة لكل العربي في بلاد المغترب.



يقول أعضاء الجمعية: إن القادم أفضل، وإن فكرتهم وُلدت لتستمر وتبقى، وما يميزها عن كل حراكات الانتصار للشعر والأدب في المهجر أنها التجربة الفريدة من نوعها لشعراء مغتربين يستضيفون شعراء عرباً يفدون إليهم من أوطانهم، ليشهدوا براعة فريق مجتهد يسهم في نهضة الحراك الثقافي العربي عموماً والمغترب على وجه الخصوص؛ ليثبت أننا قادرون على صناعة الحياة، وأننا سواعد لن نعدم الوسيلة.



على أجنحة بيضاء محاطة بهالة من نقاء القلوب وعظيم الهمة والإرادة، تتواصل المساعي الحثيثة وتستمر الجهود الفارقة الفائقة، يقودها شباب مؤمن بذاته مقتنع بسمو الهدف ورفعته الرسالة، بعزيمة حديدية تسدل إدارة الجمعية الدولية للشعراء العرب الستار على مهرجانها المركزي السنوي بدورته الخامسة.

مثل المهرجان الشعري المركزي لهذا العام تحدياً عظيماً، خصوصاً بعدما شهدت الجمعية تغيرات على مستوى العمل والإدارة إلى جانب الظروف الصعبة التي يعيشها العرب مجتمعين في عموم تركيا، وما رافق ذلك من تحضيرات تحتاج تركيزاً عالياً وتضافراً مستمراً للمجهود، كل هذه الصعاب وغيرها جعلت للمهرجان في هذا العام نكهة خاصة خالصة أعادت بأيدي لا تعرف الملل ولا تزال قيّمة على الفكرة حريصة عليها وأمينه. كانت ترتيبات الدعم والحصول على مبلغ الميزانية التي جرى إقرارها من أكبر التحديات، لكنّه حصل بعد جهد شخصي مبذول من أعضاء في الإدارة استطاعوا من خلاله تحقيق الهدف وإقامة المهرجان الذي استضاف ما يزيد عن 30 شاعراً من دول عربية عدة هي مصر وسوريا وفلسطين والأردن والعراق والمغرب وتونس والجزائر والسعودية وقطر وعمان بالإضافة إلى ليبيا، كما تميز المهرجان هذا العام بإعطاء فرصة شعرية لشباب صاعد ضمن فقرة حملت عنوان: (أقلام واعدة)

اللجنة التنظيمية لمهرجان الشعر العربي في إسطنبول لعام 2023 وترأسها الشاعرة السورية م. ريمان ياسين، وأشرفت على إدارة فعاليات المهرجان إلى جانب أدوار أخرى في التحضير والإشراف، أما مدير المهرجان في هذه الدورة فوقع الاختيار على الشاعر السوري الأستاذ خالد المحميد، بينما كانت الإدارة التنفيذية لدى رئيس الجمعية الشاعر مصطفى مطر، وتولّى إدارة الدعم الفني الشاعر الأستاذ أيمن الجبلي في حين تولّت الأستاذة الشاعرة ليس الرحي التنسيق والمتابعة، وسمّيت أيام المهرجان الثلاثة بأسماء شعراء رحلوا هذا العام حيث حمل اليوم الأول اسم الشاعر السوري الشهيد (كمال فريج) الذي قضى في زلزال السادس من شباط الماضي في كهرمان ماراش، واليوم الثاني حمل اسم الشاعر السعودي الراحل (إبراهيم مدخلي)، والثالث حمل اسم الشاعر المصري الراحل (د. عبدالله الشوربجي)؛ وفاءً وتكريماً لما قدموه وبذلوه في ميدان الشعر والإنسانية.

وتقول إدارة الجمعية: إنّ ما يميز هذه الدورة أنها اتّسمت بالتجديد على مستويات متعددة، فالشعراء المشاركون في هذه الدورة لم يسبق للأغلبية الكثيرة منهم المشاركة في دورات سابقة، بالإضافة إلى ذلك كانت التجديد على مستوى المكان؛ فقد أقيم المهرجان هذه السنة في



طارق يسن الطاهر
شاعر / السودان

ترانيم

هذا أزيز الشعر يسكنُ مرجلي
نادى صريرِ راعتي
والذكريات
حتّامَ تغلي في الحياة مو اقفي
فمتى سيسكن مرجلي؟
ومتى تعود الأغنيات؟

* * * * *

وأسوق من سيزيف صخرته على جبل
العناء
وأصيب من كبد الحقيقة عينها
والباقيات

* * * * *

فبحثت عنك مهرولاً
فوجدتها
واصطدتها من عبقر المدفون في عمق
الفلاة

وطعنت فيك الكبرياء
وجدعت أنفك مثلما جُدع الأخيطلُ
يومها

ها قد جنيتُ المكرماتُ

* * * * *

قد صغت منك قصيدةً
طابت وطاب بها الغناء
وأعود متكنًا على جرح القصيدة لحظةً
أختال ما بين الأنا
والأخريات

لكنها استعصت وفرت من يدي
فكرتأبى أن تُنال سهولةً

* * * * *

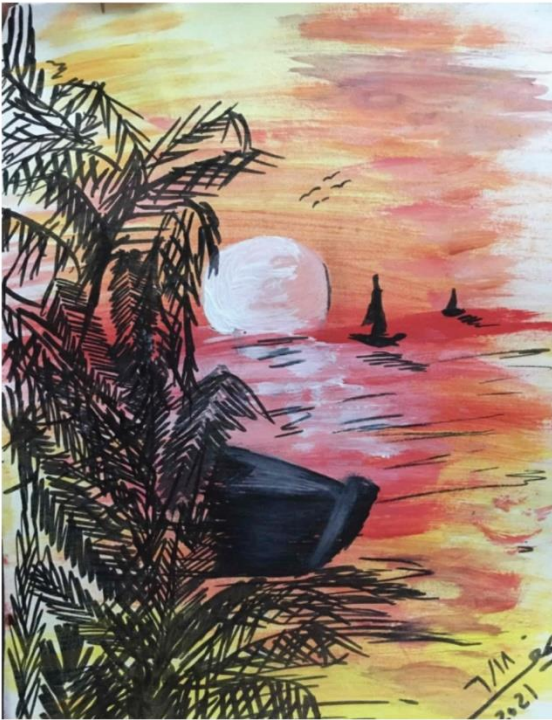
أستلُّ من عين البصيرة ضوءها
أستاف من أرج الأزاهر عطرها
أشتار من ثمر الكلام أطايبا
وأشدُّ مجدافي على عضدي لأحملها هنا



محمد عيسى جقدول
الإمارات العربية المتحدة

تُرى لم النبوءة مخصصة بهذه القداسة الجليلة؟، لم لا يكون كلّ فعل مضيء نبياً، خذ مثلاً حين تُقبل فراشة زهرة "صباح الخير" يصيران نبيين لبعضهما، وحين تغسل الدموع عين الحزن، وعندما تتلامس كفّاً حبيبين في لقاء الدهشة، ولربما يصير الفهد نبياً وهو يمزغ غزال هزمه العشب والماء، وحين يضيع القلب في صحراء العدم، كلّ شيء يمكنه أن يكون نبياً، اللا شيء وهو يبرهن للشيء، النسيان وهو يُورخ الذاكرة، الحنطة وهي تمارس الجنس مع التراب، شجرة الزيتون التي تتعرق زيتها، الغريبان وهما يمضيان في ضباب اللقاء.

النبوءة لم تعد للماء وحده منذ اخترع الإنسان قناني البلاستيك، والبحر لم يعد سيد النبوءة منذ شدت الشمس من جوف البحر الملح وأهدته للبشر الذين صاروا يملحون النبوءة، ويعطنون اللون الأحمر في صفاء الماء.



الشمس تنغمس في لجة السماء الغربية كأنما يبتلعها هذا البحر اللانهائي، وتريضُ بضعة سفن؛ أظنها محملة بالبضائع والخسارات وانتكاسات الأصدقاء، فكل سفينة تمخر يباب البحر تحفل بذكريات شخصٍ ما فارق شخصاً ما؛ يُحبه، أو يعزّ عليه.

كيف يستوي أن تنغمر الشمس والحلم والخسارات وأرجل السفن في هذا الهلام المائي؟ وهو ساكن متحرك يضرب بيديه الشط ويؤوب محملاً بأرجل الصبية والصبيات، وأرجل الشيوخ، والكهلات والعاشقات، كيف له يعود بالحلم والهزائم معاً؟

لطالما استنكفت الطبيعة التي تناسلت من جوف نبوءة الماء، أوليس الماء هو العنصر السري للإله؟، فهو لا شكل ولا طعم ولا لون له، لكنه يُخرج كل شيء. حي وميت - حالم وهارب - عائد ومشتاق - وكل مُسافر ضال أو يبتغي ملامسة النبوءة.

تجرح طائرة نفاثة صفحة السماء فتخلف خطين رماديين من الدخان يذوبان كأنما يطاردان جسم الطائرة الغريب، تقول امرأة أعيائها طول المسير في الحياة، يا بحر حنانيك بي هلاً تحملني على جناح قطراتك إلى السماء كيما أخيط جرحها النازف، يا بحر، أيها النبي الصامت في مزامير الرعاة!، لكنّ صوتها يضيع في لجج الماء وهو يعود بالخيبات بعد أن طرح جثة لنورس بدا كشيخ نائم.

تتهد صدفة تجملت "لسلطعون" مزركش بالكبرياء بغية غوايته، تجذب أنفاسها أخطبوط داكن الوجنتين خال أن التهيدة تعنيه، لكنها سرعان ما تنطوي على نفسها وتغرق في جوف النبوءة.



د. جاسم محمد جاسم العبة
شاعر / العراق

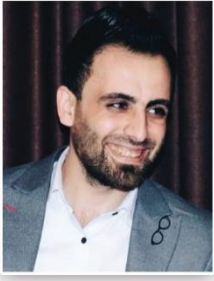


من مذكرات عمر بن أبي ربيعة

مجاز

لأن القصيدة دمع القلم
كتبتك لا حرف إلا ازدهى
وغبت فلا عين إلا بكت
لماذا نوثث للعيد بيتاً
وتعلق سنارة الحزن فينا
تعالى غدا نلتقي صدفةً
بحيث تغيب ظلال الوشاة
فإما دخلت فسدي وراءك
وإياك أن تخبري الشعراء
وأن عيونك واحة ماءٍ
انا مثل قلبك اذ لا طبيب
أقود الشموس لمن لا يرون
سأحمل ورد الخزامى إليك
مهم هو الورد ياهندُ جداً
فيا أنتِ كم موجع أن أعيشَ
وأوجع منه اضطرار البريء
وياهند كم موجع أن أخالف
وأكتب بي شهوة المبحرين
تقدست الخمر كيف الوعاة
سلاماً لطرفك في الناعسين
سلام على راحل المسك راح

كتبتك سطرأ، ولم أختتم
بسطري ولا خطاً إلا ابتسم
ولا شوق في الروح الا احتدم
يسلم مفتاحه للألم ؟!
كما يعلق الطفل في ثوب أم ؟!
ولاتسألني أين والوقت كم ؟
ونأمن مثل حمام الحرم
درب الخيال وباب الحلم
بأنك تفاحة تلتهم
بفضتها بجع يستحم
يمر على جرحي المبتسم
وأهدي الورود لمن لا يشم
فلاتهمليني إذا العطر عم
ولكن مهدي الورود أهم
جناحاً بمرمي سهام التهم
إلى نفي تهمته بالقسم
فيك الغريزة كي لا أذم
وبي سندباد، وعيناك يم
رأوا في نصاعتها لون دم ؟!
على ناعس ساهر لم ينم
وأورثني عطره ذات ضم



إبراهيم جعفر
شاعر / سوريا

بَرِيدٌ مُرْسَلٌ مِنَ الْقَبْرِ

هُنَاكَ كُلُّ مَسَاعِينَا بِلَا جَدْوَى
سَيْرٍ طَوِيلٍ وَ أَنَا لَمْ نَعُدْ نَقْوَى
تَنَفَّكَ تَسْأَلُنَا مَنْ مِنْكُمْ الْأَقْوَى
أَنَا قُطِفْنَا وَ لَمْ تَرَافُ بِنَا حَوَا
عِنْدَ الْمَصَائِبِ كَانَتْ تَحْمِلُ الْبَلْوَى
وَ أَنَّ الْأَمْنَا مَرَّتْ بِنَا لَهَا
كُبْرَى وَ أَوَّلَ مَنْ عَرَى وَ مَنْ أَعْوَى
عَنَا وَ نَحْنُ بِلَا أَهْلٍ وَلَا مَأْوَى
بِمَا سَتُسْفِرُ عَنْهُ الدَّقَّةُ الْقُصْوَى
حِينًا عَلَى صَهْوَةِ الْأَهَاتِ وَالشَّكْوَى
يُرِدِّي الْأَمَانِي تَجَرَّأْنَا عَلَى الْفَتْوَى
مَا شَابَ مِنَّا وَ رُحْنَا نَدْعُمُ الْغَزْوَا
وَ لَنْ تَمُدَّ لَنَا سَيَّارَةً دَلْوَا
فَنَحْنُ لَمْ نَأْتِهَا بِالْحُبِّ وَ التَّقْوَى
يَكُونُ مِنْ حَقِّهَا أَنْ نَطْلُبَ الْعَفْوَا

فِي آخِرِ الدَّرَبِ مَا لَا يُسْعِفُ الْخَطْوَا
هُنَاكَ نُدْرِكُ أَنَا مُقْبِلُونَ عَلَى
هُنَاكَ نَبْدُو ضِعَافًا فَالْنِهْيَاةُ لَا
سَيَنْتَهِي كُلُّ شَيْءٍ حِينَهَا وَ نَرَى
وَ أَنَّ كُلَّ يَدٍ مُدَّتْ إِلَى يَدِنَا
وَ أَنَّ أَمَالَنَا كَانَتْ عَلَى سَفَرٍ
وَ أَنَّ أَشْعَارَنَا كَانَتْ خَطِئَتْنَا الـ
مُخِيفَةُ تِلْكَ السَّاعَاتِ تُبْعِدُنَا
تَدُقُّ ضِلْعًا فَضِلْعًا غَيْرَ أَبَهَةٍ
تُمِيتُ أَرْوَاحَنَا حِينًا وَ تَبْعُثُهَا
تُفْتِي بِهَدْمِ أَمَانِينَا فَنَحْنُ بِمَا
وَ شَدَّنَا الْكِبَرُ مِنْ أَعْمَارِنَا وَ غَزَا
فَلَنْ يَكُونَ لَنَا الْجُودِيُّ مُتَّكَأً
وَ لَنْ تَكُونَ سَمَاءُ اللَّهِ وَاسِعَةً
وَ لَمْ نَصْنُ تَضَحِيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا



حسين المحالبي
شاعر / اليمن

هناك - حيث التقى العكسان - مولده
ذاك الذي فقد الأشياء أجمعها
مضى يُنقِبُ في الأقدارِ عن وَهَجٍ
وظلَّ يبحثُ مهووسًا ومُندفعًا
نصَّ يُجدِّدُ ما أبلأه من عُمُرٍ
قالت له - ذات غيبٍ - أمُّه: «ولدي،
وأطلقته على يَمِّ يُورِجُه
حتى رسا فوق (نجدٍ أحمرٍ) قدرًا
من حوله قد ذوت في الرِّيح كلُّ يدٍ
بالأمس أسس عنوانًا لقصته
يبدو عليه جريحًا، جرحه وطنٌ
يبدو عليه كسيرًا.. بين أضلعه:
للشعر في الدِّمعة الحمراء أخيلةٌ
والحبُّ أقدمُ رمحٍ قد أصيب به
الأرضُ حكمتُه المثلى وليس له
رنا إلى النِّجمة الحسناء في ولَهٍ
دنت إليه وضمت طفله فحكي
هل بعد هذا سيُعطي العمرَ بسملةً
ويخرجُ الآن من قُضبانِ حَسْرته
هي الحياةُ بها الإنسانُ في كبدٍ

ذاك الصَّبِيُّ الذي دُنياه تجدَّه
وبعدها صارت الأشياءُ تفقده
حتى توهَّجَ معناه وعَسجده
بين القصائدِ عن نصٍّ يُخلِّده
لكنَّ عمرَ الفتى ماذا يُجدِّده؟!
ستشعلُ الدَّمعَ يومًا ثمَّ تخمِّدهُ
لعلَّ سيِّدةَ الأنهارِ ترصدهُ
فقامَ من فكرةٍ اللا شيء يُوجدُه!
ووحده .. وحده من أثمرت يدهُ!
واليومَ ما من حروفٍ سوفَ تسرُّدهُ!
يحتاجُ معجزةً تأتي؛ تُضمِّدهُ!
يصدِّعُ القلبَ كتمانًا تنهدهُ
من الزُّجاجِ يُذكِّمها فتسهدُه
في قلبه .. وقديمُ الحبِّ أجدهُ
من هذه الأرضِ إلَّا .. أينَ مرقدهُ؟!
وذابَ في حوضها الغيبيِّ فرقدهُ
وباتَ يوقدها عشقًا وتوقدهُ
أخرى ويفتحُ بابًا كان يُوصدهُ ؟
يَمْتدُّ ضوؤُك - يا الله - يُرشدهُ؟
من ذا الذي ليستِ الأيامُ تكبِّدهُ؟!



دينا الشيخ
شاعرة / السودان

أصداء امرأة واحدة

بحزنك شاعرٌ يشتاقُ موتاً
تغصّنَ فارهاً من كلّ لحنٍ
بصوتك عاشقٌ أغواهُ ضوءٌ
يعاقرُ ما تآبَطَ من جنونٍ
بلونك طفلةٌ نذرتُ رؤاها
بقلبك عابدٌ يبكي كثيراً
وما ذنبُ المحيّنِ السُّكاري
وأرضُك نيلٌ من رحلوا، تراهمُ
بدمعك موطنٌ ما زالَ طفلاً
لألفٍ ولادةٍ قد عادَ منها
كفينيقٍ يعانقه مواتٌ
قديمٌ نبضُه (الكوشي) يغلي
يضوعُ كأرضٍ ميعادٍ قريبٍ
ليخرجَ عن تفاسيرِ الأسامي
لعصفورٍ يدافعُ في الزّحامِ
وشاكسَهُ بأسرارِ الخزامِ
يُشاطرُ ذنبَه وحيَ المدامِ
وتسبقُ شمسها قبلَ الفطامِ
إذا ما الله قالَ "هنا مقامي"
إذا (الحلاجُ) أسرفَ في التّمَامِ؟
حشوداً في ترانيمِ الرّهامِ
يُحدّقُ في المرايا باهتمامِ
ونصلِ وشايةٍ من ألفِ عامِ
ويبعثُ أبداً فوقَ الغمامِ
ليُكملَ ما تعثّرَ في الكلامِ
لها قلبٌ تناثرَ كاليمامِ



حسام شديفات 
شاعر / الأردن

بيتهوفن

جَسَدٌ عَلَى نَوَاتِهِ يَتَرَاقَى
وَلِذَلِكَ اتَّخَذَ الْحَمَامَ رِفَاقًا
الأَغْنِيَاتُ الْبَكْرُ فِي صَلَاحِهِ
كَبُرَتْ فَشَقَّتْ طِينَهُ وَأَطَاقًا
كَمُسَافِرٍ فِي الرِّيحِ مِنْذُ رُكُوبِهِ
مُتَشَبِّهٌ حَتَّى اسْتَحَالَ فِرَاقًا
وَمَضَى وَلَمْ يَعْرِ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي
كَانَتْ تَسْمِيهِ الْحَيَاةَ زُقَاقًا
مَتَأَمِّلًا بَابَ الْإِلَهِ مُحَدِّقًا
بِالْكُونِ يَفْتَحُ لِلْجِهَاتِ عِنَاقًا
لَا أَفَقَ لِلْمَعْنَى وَلَكِنَّ الَّذِي
شَفَّتْ سَرِيرَتَهُ يَصِيرُ بُرَاقًا
يَنْمُو عَلَى يَدِهِ الْبَيَانُ نَخْلَةً
فَرَعَتْ لَتَبْتَكَّرَ الْوُجُودَ عِدَاقًا
أَغْوِيَتْهُ أَغْصَانُ الْمُسِيقَى كُلَّمَا
دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْفَوَاكِهِ ذَاقًا
مَاذَا عَلَى الرُّسْغِينَ لَوْ صَارَتْ جِبَالُ
طُفُولَةِ الرُّوْيَا أَشَدَّ وَثَاقًا؟
مَاذَا عَلَى الْأَلْحَانِ لَوْ مَرَّتْ عَلَى
رُزْنَامَةِ الْعُمَرِ الْجَرِيحِ رِشَاقًا؟
لَا شَكَّ أَنَّ الصَّوْتِ يَسْبِقُ وَالصَّدي
مِنْ خَلْفِهِ يَتَسَابِقَانِ سَبَاقًا
لَكِنَّهُ "بَيْتْهَوْفَن" السَّبَاقُ
يَعْرِفُ نَفْسَهُ فَيَمُوسِقُ الْأُورَاقَ



زينب عقيّل 
شاعرة / لبنان

حديث النهايات

لَا أَسْأَلُ الْوَرْدَ عَنْ شَمٍّ وَلَا قُبْلٍ
وَلَسْتُ أَرْكُضُ خَلْفَ النَّهْرِ فِي عَجَلٍ
إِنَّ النَّهَايَاتِ كَأَسٍّ لَا تُعَلِّمُنَا
غَيْرَ الْبَكَاءِ عَلَى وَجْهَيْنِ مِنْ دَجَلٍ
إِنَّ النَّهَايَاتِ وَجْهٌ غَيْرٌ مَكْتَمَلٍ
وَلَسْتُ أَبْحَثُ بَيْنَ النِّقْصِ عَنْ أَمَلٍ
فَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْوَرْدَ يَلْعَنُنَا
إِذَا عَشَقْنَاهُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْعِلَلِ
وَقَدْ تَعَلَّمْتُ أَنَّ النَّهْرَ يَغْدِرُنَا
إِذَا تَبَعْنَاهُ فَوْقَ الْمَاءِ وَالْبَلَلِ
فَكَيْفَ أَسْقِي فِي نَارًا تُحَرِّقُهُ
وَكَيْفَ أَرْضِي عَلَى قَلْبِي بِمَعْتَقِلٍ
مَا كُنْتُ يَوْمًا نَبِيًّا أَحْتَسِي وَجْعِي
وَلَسْتُ سِيزِيفَ كِي أَشْقَى عَلَى مَهْلٍ
وَلَسْتُ أَقْسُو عَلَى جَرْحِي أَعَذِّبُهُ
وَلَسْتُ مَمَّنْ يَقْسِنُ الْحَبَّ بِالثَّمَلِ
الْمَجْدُ لِلطَّيْرِ يَبْنِي عَشَّهُ فَرَحًا
لَكِنَّهُ يُطَرِّبُ الْأَفَاقَ بِالْغَزَلِ
لَمْ يَجْعَلِ الْحَبَّ سَكِينًا تُجَرِّحُهُ
لَمْ يَخْذَلِ الْأَفَقَ مَرْهُونًا وَيَعْتَزِلِ
الْحَبُّ أَنْ لَا تَصِيدَ الْحَبَّ أَسْئَلُهُ
هُوَ الْوَصُولُ إِلَى الْمَرْسَى وَلَمْ تَصِلِ



حسن عامر
شاعر / مصر



تنويعات على الرحيل

هذا الرحيلُ أنا منازلُهُ
و أنا سفينتهُ، وساحلُهُ

أنا ليله الداجي،
ونجمتهُ،
و أنا من المنفى رسائلُهُ

هذا الرحيلُ كأنه جسدي،
وكأنه انتثرت مفاصله

وكأنني
لا شيء يُشبهني إلّا،
أو معنى أحاوله

لا شيء في قلبي لسيّدة؛
فالحبُّ تجرحني أنا مله

أنا فرصة
لا شك ضائعة،
و أنا كلام صام قائله

لي خطوة
ما زلت أجهلها
كمسافر تاهت رواحله

ولي الشرود يدي على يده
ولي المدى الخالي
أغازله

بالريح أشعرُ
وهي سائرة في نفسها،
وبما تقابله

وبغيمة عن عرشها نزلتُ
أنا ماؤها، و أنا جد اوله

في كل شيء
كان يجذبني إيقاعه الآتي
و آجله

شغفاً
بما لم ينكشف أبداً،
وبغامض بكر مجاهله

لا شيء في الماضي يراودني،
ندم فقط
تغلي مراجله

أو دمعة أولى
تعاودني،
وأسى تمادى فيه باذله

لا أشتكي،
لكنني بشر،
والحزن أقسى ما أنزله

دعني فأني مدرك ألبي،
وانظر إذن ما أنت فاعله

سأقول للغد
حين أبصره:
أنا أمسك المحني كاهله

هل في الغياب لديك متسع؟
بدمي، وأيامي أبادله



حسن قنطار
شاعر / سوريا



جهات

هنالك في أعاليها تطلُّ .. جهاتٌ
كلّ مافيهما يزلُّ

جهاتٌ
لو تعبّتها عيونٌ
يتوق إلى تلاشيها المقلُّ

هنالك
صرخةُ الفقدان تعوي
ولا يدري بذنبها المضلُّ

كتلك
النشوة الملقاة أهذي
كطلّ
خانهُ في المزن طلُّ

كبارقة
تكبّلها شروحٌ
وأعلم أن قارئها يملُّ

أركبُ
من بقايا الوقت ظلًّا
ويسخرّدون أن ألقاه ظلُّ

أحاول لو تروضني حروفٌ
تفندني تبوبي تدلُّ

إذن كانت لتقرّ أني صنوفٌ
وكنّت على نو افذها أهلُّ

هنالك ..
بسمة للغيب تنمو
يكاتب عتقها دمي الأجلُّ

أطاعم فوق كفّ الله صبري
وأغمس ركعةً لو ثمّ بلُّ

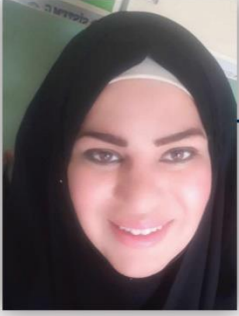
ستذكرني العجائب حين أدنو
إلى أسياج هامشها أذلُّ

ستكتبني القصائد عن مزاج
وتسكبني الغرائب أو تحلُّ





سجائر الحروف



مروة الأسدي / العراق

دخنتني الحروف متخذة من غلياني
رئةً ثالثة، وهي تحطمني
على شرف الوطن،
تقد قميص صبري،
وتمتحن أوتاد ثباتي،
تصرخ بي:

أيا أيها
المبعوث في ودقي،
والمنبثق من سلاله
الأمجاد،
إني في هواك ناسكة
غريرة متيمته.

"أيتها الآتية
من عصر الخرافة،
من يسمع هرج
الكلام منك؟
من يهتم
لهرطقة الأوطان المنهوبة؟
من يهيم
سكراً بجداولك المعلقة
بسقف المنطق؟
وتدعي الجنون عبثاً
لتستفز
سكون الأحجيات.

يازميني
المتهاوي بين الشفتين،
ويا وطني
بحب لا مشروط!!
أكتب عنه بخجل
الفتيات،
وإصرار المحاربين،
وأنا أتشظى على ميمنته قبل الميسرة.
فدونوا يا لها من عاشقة؟!



شهرية - أدبية
ثقافية - متنوعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

الجمعية
للأدباء والمثقفين

للأدباء والمثقفين



الفنانة ديمة محمد عطر . سوريا